

محمد حلمى
أشهد
أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً
رسول الله
علماء
الغرب يدخلون
الإسلام

301

علماء الغرب يدخلون الإسلام

محمد حلمى

النهضة العربية للصحافة والإعلان
١ شارع أحمد شكرى - طلعت حرب
ت : ٥٧٥١٨٦٤

الطبعة الأولى
١٩٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ، ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله النبى الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . وبعد . .

يقول الله تعالى فى قرآنه الكريم وهو أصدق القائلين (إن الدين عند الله الإسلام)[١] نعم الإسلام دين الله فى الأرض ، وهو الدين الخاتم الذى به تمت رسالات ربى وبعد نبيه لم يبعث نبى ولا رسول وبتمامه انقطع الوحى . . وأصبح على كل من بلغه وعلم به أن يؤمن ويعمل به ويدعو له ويموت عليه . .

الحمد لله على نعمة الإسلام . . الذى به أصبحنا خير الأمم . يقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس)[٢]، إذا ماأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر وآمنا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا .. نعم خير الأمم بإسلامنا العظيم وقرآننا الكريم وسنة نبينا العظيم وإجماع فقهائنا القويم .

وتتجلى عظمة الإسلام فى أنه دين عالمى جاء لخير البشر عامة وليس للعرب خاصة . . وان كان القرآن الكريم قد نزل بلغة قريش العربية فلحكمة الله تعالى فى أن يتحملوا نشر دين الله فى كل البلاد ولكل

---

(١) الآية ١٩ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١١٠ « « ال عمران .

العباد . . تكريما لهم لأن رسول الإسلام محمداً صلى الله عليه وسلم منهم . وتكريماً للغتهم العربية وحفظا لها على الدوام قوية رصينة حيث شرفت بأن تكون لغة القرآن الخالدة . .

وقد جاء فى القرآن الكريم كثير من الآيات تؤكد عالمية الإسلام . . قال الله تعالى مخاطبا رسوله الكريم محمد ﷺ (وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين)(١). ويقول تعالى عن القرآن الكريم (إن هو إلا ذكر للعالمين)(٢). وأيضا قوله تعالى (تبارك الذى نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (٣). وكثير من الآيات يخاطب الله تعالى فيها جميع الناس مؤمنيهم وكافريهم منها قوله تعالى « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم » (٤) . وغيرها مما لايتسع المكان لذكره . . فالإسلام دين عالمى وواجب على المسلمين أن يؤكدوا عالمية الإسلام بأن يلتزموا بأحكامه ويطبقوا شرائعه ثم يقوموا بتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس أجمعين ليكونوا قدوة لهم . . إذ كيف يتبع الناس دينا لايلتزم أصحابه بتعاليمه ؟! ولم يطبقوا تعاليمه ؟!

وتتجلى عظمة الإسلام أيضا فى أنه دين الفطرة (فطرت الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون)(٥) .

ويرجع عدم علم كثير من الناس – مسلمون وغير مسلمين – بفضل الإسلام وقيمته إلى بعدهم عنه وعدم الغوص فى بحاره المليئة بلآلىء

---

(١) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء .
(٢) « ٨٧ « (ص) .
(٣) « ١ « الفرقان .
(٤) « ١٧٠ « النساء .
(٥) « ٣٠ « الروم .

الحكمة والموعظة الحسنة وفضائل الأعمال والسمو بالنفس البشرية والتسامح والعدل وكل مامن شأنه رفعة الإنسان فى الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

ولعل هذا البعد عن الاسلام راجع الى الانجراف فى تيار المادية المتسلط من جانب بعض المسلمين والى التعصب لمذاهب ومعتقدات أخرى بعيدة عن الإسلام من جانب غير المسلمين .

ان كل من قرأ القرآن الكريم بقلبه قبل لسانه ، وأطلع على سيرة الرسول الكريم محمد ﷺ وسير الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين لمس عن قرب عظمة الاسلام وراء كل أمر وكل نهى ورد فى القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة وفقهاء المسلمين . . لابد أنه يشعر بفخر أنه مسلم ان كان مسلما وتمنى أن يكون مسلما ان كان غير ذلك . . ولهذا نرى الكثيرين من الناس من مشارق الارض ومغاربها يدخلون فى دين الله أفواجا أو يعلنون كلمة حق فى الاسلام ورسول الاسلام وكتاب الاسلام وأمة الاسلام . . ان لم يتمكنوا من الدخول فى الاسلام أو لم يحن بعد وقت اسلامهم . ؟ أو ماتوا وقد قالوا كلمة صدق فى الاسلام لم تستطع أن تختزنها . ؟! وصدق الله تعالى اذ يقول (الذين إتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم [١]، وقوله تعالى أيضا (والذين إتيناهم الكتاب يعلمون انه منزّل من ربك بالحق)[٢] . كما أن كثيرا منهم يعرفون عظمة الاسلام ولكنهم يكتمونها وقد صدق فيهم قول

---

(١) الآية ٢٠ من سورة الانعام .

(٢) الآية ١١٤ من سورة الانعام .

الله تعالى (وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)[١] . وفى ختام مقدمتنا نؤكد أن الهداية الى الإسلام هى من عند الله تعالى كما قال (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام)[٢].

ونحب أن نوضح أولاً وقبل كل شيء أن عظمة الاسلام لاتحتاج الى أى من المسلمين وغير المسلمين فى الشرق أو فى الغرب . . فالاسلام عظيم فى ذاته . . ويكفيه أنه دين الله فى الأرض (دين الفطرة والدين الخاتم) ، كما أن رأى بعض الغربيين من المسلمين وغير المسلمين لن يزيد أو ينتقص من عظمة الاسلام مثقال ذرة . . ولكن أردنا فقط أن نبرز كلمة حق قالها أبناء الغرب الأوربى والأمريكى ممن يتباهون بحضارتهم العلمية الحاضرة ، والتى لاشك أنها قامت وشبت على أكتاف الحضارة الاسلامية الزاهرة ، والتى تهاون فى استمرارها المسلمون أنفسهم ببعدهم عن المبادىء الاسلامية وعدم فهمهم الصحيح لدعوة الاسلام إلى الرقى والتقدم . . كما كان لأعداء الاسلام الدور الكبير فيما وصلت اليه حال المسلمين وحضارتهم ببث الفرقة والانقسام بين المسلمين . . والحركة الاستعمارية ومانتج عنها من عرقلة لعملية البحث العلمى لدى العرب والمسلمين .

كلمة حق قالها بعض العلماء الغربيين فى الإسلام منهم من انبهر بالاسلام فدخله مسلما . ومنهم من عبر هذه العظمة الاسلامية ولم يرد الله له أن يكون مسلما أردنا أن نقدم هذا الاعتراف الصادق من المفكرين الغربيين بالاسلام لنبين تأثير الاسلام فى الانسانية جمعاء (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا)[٣] . صدق الله العظيم .

---

(١) الآية ١٤٦ من سورة البقرة .
(٢) الآية ١٢٥ من سورة الانعام .
(٣) الآية ٣١ من سورة المدثر .

هذا الكتاب

فى هذا الكتاب نقدم للقارىء المسلم وغير المسلم فى مصر والوطن العربى والعالم كله كلمة حق قالها بعض أبناء الغرب من المفكرين والأدباء والباحثين والعلماء عن الاسلام - قرآنا وسنة ونبيا ومسلمين - مبينين عظمة الاسلام الخالدة على مر الأزمان . . بعد ما اقتربوا منه ودرسوه بعقولهم فشهدت بعظمته ألسنتهم ولم تكتمها قلوبهم . .

وقد أوردنا آراء الغربيين عن الإسلام من خلال ماتوافر لدينا من معلومات استقيناها من مصادر مختلفة . . فمن هذه الآراء ماوجدناه فى كتب كبار المستشرقين المنصفين فى حق الإسلام من أبناء أوروبا وأمريكا . . وكذلك من الدراسات والكتب المترجمة المنشورة عنهم . . كذلك استقينا مادة كتابنا هذا من آراء هؤلاء الغربيين التى نشرت فى الصحف المصرية والعربية من جرائد ومجلات . . سواء كانت هذه الصحف متخصصة فى الشئون الإسلامية أو كانت صحفا شاملة كالجرائد اليومية والأسبوعية والمجلات الأسبوعية والشهرية . . آملين أن نوضح للمسلمين وغيرهم وخاصة شباب المسلمين عظمة الإسلام وعالميته التى انحنى لها كثير من علماء وباحثى ومفكرى العالم أجمع احتراما وتقديرا .

ونحب أن نؤكد أن كل من عرضنا رأيه فى هذا الكتاب هم قليل من كثير جداً . . لم تستطع جهودنا المتواضعة أن تحصرهم فى هذا الكتاب الصغير . . كما أننا لم نشأ أن نعرض لآراء أهل المشرق من غير

المسلمين فى آسيا وغيرها ، ولا لآراء أبناء الجنوب فى أفريقيا وأمريكا الجنوبية . . حتى لاتتشتت جهودنا . . وحتى لانخرج عمايشير إليه عنوان الكتاب « علماء الغرب يدخلون الاسلام » وقد أردنا إبراز آراء الغربيين بصفة خاصة نظرا لافتتان كثير من المسلمين وخاصة الشباب منهم بالغربيين ، ومحاولة تقليدهم فى كل مايفعلونه وخاصة فيما لا يتناسب مع قيم ومبادىء مجتمعاتنا الشرقية التى تربينا عليها من خلال اتباعنا لتعاليم الاسلام الحنيف . وياليتنا كنا نقلدهم فيما وصلوا اليه من تقدم حضارى مفيد !!

إنها دعوة للمسلمين عامة والشباب منهم خاصة بالاعتزاز بالاسلام والتمسك به وتطبيق تعاليمه قولا وعملا وسلوكا ومعاملة حتى لا نضل ولانغوى . . كما قال رسول الله ﷺ « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » فعلينا بالكتاب والسنة ففيهما الخير كل الخير لنا نحن المسلمين ولن يدخل فى دين الله مسلما له وجهه . . شاهدا له بالوحدانية مؤمنا به بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا . . .

هذا وقد قسمت هذا الكتاب إلى سبعة أبواب فى عدة نواح لتتم به الفائدة المرجوة منه وأتقدم فى هذا الصدد بخالص الشكر إلى الزميل ابو بكر عبد السميع الذى قام بمراجعة هذا الكتاب .

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بالاسلام ويوفقنا إلى العمل بأحكامه السمحة على أكمل وجه . . وأن يتقبل منا كل عمل فيه خير للإسلام والمسلمين . . اللهم آمين .

« البـــاب الأول »

« كتاب خالد مانع جامع شامل »

يقول الله تعالى ..

﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شىء ﴾

صدق الله العظيم

الأنعام الاية ٣٨

القرآن كتاب الماضى والحاضر والمستقبل

د . أليســـون بالمــر
عالم الجيولوجيا الأمريكي

يقـول د . أليســون بالمز أسـتـاذ علم الجيـولوجـيـا الأمـريـكي عن القرآن الكريم :

" إن القرآن الكريم بمـا يحتويه من حقـائق وأسرار علميـة لا يزال العقل يجـهل بعضـهـا ويعجـز عن تفسـير البعض الآخـر .. إنمـا هـو كـتـاب للمـاضـي والحـاضـر والمستـقبل .. فـهـو كـتـاب القـرن العـشـرين الذي ينبـغي على العلماء أن يزيدوا من اهتمامهم به في المستقبل " .

جـاء هذا التـصــريح أثناء عقد المؤتمر الطبى العـالمي الذي عقـد بالقــاهرة تحــت عنــوان " الإعـجـاز الطبي في القـرآن الكريم والسنة الشريفة " .

القرآن وضع لكل المشكلات حلا مطمئنا

دورنيه أمبج

طبيبة ألمانية

دورنيه أمبج عمرها في شهادة الميلاد ٤١ سنة ولكنها تصر على أنها بنت خمسة أعوام .. عرفت الله في صيف ١٩٨٦ وارتدت الحجاب في نفس العام .. وشعرت بالغربة في بلدها الأصلى ألمانيا .. فاستقرت بأولادها الأربعة بمصر حيث البساطة وصلة الرحم وقوة الإيمان .. وفي اليوم الذي أشهرت فيه إسلامها في معمل التحاليل الطبية بميونخ وحملت اسم " عائشة " تطلعت إلى دور اجتماعي أفضل .. واستقر في وجدانها أن كنوز الدنيا وناطحات السحاب لا تغنيها عن نسمة إيمان وقطرة طمأنينة وابتسامة زوج حانية ..

تحكي عائشة تجربتها فتقول : إنها كانت بين زوجين : الأول ألماني عاشت معه بضعة أعوام .. وهو على سكره وعربدته واستهتاره .. الذي انتهى إلى أن طلقها في لحظة واحدة وكأنه يبدل أحد أثوابه .. والزوج الثاني مسلم اسمه الدكتور عدلي العطار يعمل أخصائيا لجراحة المخ والأعصاب في ألمانيا وهو نموذج للرجل الحقيقي : حسن الخلق عفيف النفس لا يتعامل مع الخمور أو المخدرات من قريب أو بعيد .. صادق في وعده بل مجاهد في سبيل الله حيث سافر غير مرة إلى بعض الدول الأفريقية ليعالج الفقراء ويعرِّف خلق الله بدين الله .. وعند هذا الزواج

قالت :-

القرآن في طبعته العربية كان شديد الجاذبية لي .. أسمع آياته البينات فيدق قلبي وأشعر بهزة عنيفة داخلي .. قرأت الطبعة الألمانية لتفسيره فعرفت الله والرسول والحق والباطل والدين والدنيا .. أعظم ما وجدته في القرآن أن كل مشاكل الحياة النفسية والمادية وضع لها حلا مطمئنا .. وأعظم تلك الحلول أن القرآن يعلم الإنسان التسليم لمشيئة الله سبحانه وتعالى .. فصرت لا أفارقه ولا يفارقني .. وأشعر بآياته تسرى في كيانى فتبعث الحياة في عروقى .. كما يقوم أبناء زوجي محمد وأمير بتفسير وترجمة ما يستعصي عليّ فهمه .. بل يتبادلان يوميا موقع الإمامة في الصلاة فكان هذا سر انجذابي للإسلام .. وبعد ذلك أخذت في التردد على المسجد فعجبت وسعدت بمكان كلما دخلته هدأت نفسي وشعرت بالاطمئنان . طلبت من زوجي إشهار إسلامي .. فتم ذلك في مجمع ميونخ الإسلامي عن طريق صديق زوجي مدير المركز الإسلامي .. وأسلمت معي ابنتي كريستينا التي غيرت اسمها إلى "تسنيم" وهو اسم عين من عيون الجنة ..

وتقول " دورنيه " عائشة حاليا .. وبمجرد ارتدائي الحجاب صرت أجنبية عن بلادي بل أنهم تمنوا طردي .. وهذا يرد على مزاعم الغرب بتعصب المسلمين .. فالغرب أشد تعصبا ضد الإسلام والمسلمين في شتى جنسياته ..

وعن التغيير الذي أحدثه الإيمان في سلوكها قالت :-

قبل إسلامي كان الاهتمام مقصورا على الأنا الذاتية فقط دونما أدنى مراعاة لأى فرد آخر .. ولكنى تعلمت العطاء والقناعة والإحساس بالرضا من المسلمين الذين عاملتهم أولا والإسلام الذي اعتنقته ثانيا .. وفي حياتي السابقة لم نكن نتبادل الزيارات مع أفراد الأسرة إلا في المناسبات المتباعدة فقط .. بينما في الإسلام يعجبنى جدا صلة الرحم التي يحث عليها الدين ويضعها في مرتبة عالية ضمن سلوكيات المسلم .. وتتم الزيارات العائلية فى جو أخلاقي وفى وجو إنساني رفيع .

قوة القرآن في لم شمل المسلمين لم يصبها الوهن

باول شمتز

مؤلف " الإسلام قوة الغد العالمية "

أورد الكاتب الإسلامي الكبير خالد محمد خالد في مقالة له بجريدة الأهرام تحت عنوان " مستقبل الإسلام " هو شهادة كاتب غربي أوربي عرف خطرنا ـ نحن المسلمين ـ وقدرنا الذي جهلناه فراح يفتح أعين الآخرين عليه .

إنه " باول شمتز مؤلف كتاب " الإسلام قوة الغد العالمية " الذي قام بترجمته مشكورا الدكتور محمد شامة ..

يقول المؤلف باول شمتز ناقلا عن أحد المفكرين الإنجليز :-

" لا يساورني أدنى شك في أن الحضارة التي ترتبط أجزاؤها برباط متين ، وتتمسك أطرافها تماسكا قويا وتحمل في طياتها عقيدة مثل الإسلام لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب .. بل ستكون أيضا خطرا على أعدائها ..

ويقول المؤلف أيضا في نفس الكتاب :-

" إن قوة القرآن في لم شمل المسلمين لم يصبها الوهن ولم تنجح الأحداث التي مرت بالمسلمين في القرون الأخيرة في زعزعة ثقتهم به كقوة روحية .. إن الروح الإسلامية ما زالت تسيطر على تفكير القادة ومشاعرهم وستظل هناك ما دام ثمة شعوب إسلامية ربطت مصيرها

بمصير الإسلام .. واعتقدت أن الرباط الجامع بين أجناسها المختلفة هو الإسلام .. روح التعاطف والتوادد .

هى السبب الرئيسى في تجميع القوى الوطنية عن طريق القومية الإسلامية .. وأنه من الممكن للمسلمين أن يتقدموا في العلم والتكنولوجيا كما تقدم الأوربيون .. وهم يومئذ لن يكونوا بحاجة إلي رباط يجمع شملهم سوى الإسلام .. وهو قائم فعلا ولم يفقدوه بعد " ..

ثم يختم مؤلف الكتاب " باول شمتز " كتابه بنذير يوجهه إلي أوربا .. وهو لم يوجه النذير لأمريكا لأنها يوم أن ألف كتابه لم تكن قد نزلت إلى ساحة الملعب بعد .. يقول في نذيره :

" إن انتفاضة العالم الإسلامي صوت نذير لأوربا وهتاف يجوب آفاقها يدعو إلى التجمع والتساند الأوربي لمواجهة هذا العملاق الذي بدأ يصحو وينفض النوم من عينيه .. فهل يسمع هذا النذير أحد .. هل من مجيب ؟ " .

القرآن قوة عليا لا تقهر

نابليون بونابرت

إمبراطور فرنسا وقائدها العسكرى الشهير

يقول إمبراطور فرنسا وقائدها العسكرى الشهير نابليون بونابرت الذى أخضع تحت لوائه العديد من الممالك والأمصار ووسع من الإمبراطورية الفرنسية .. ما لم يستطع غيره من قواد فرنسا أن يحققه لبلاده ..

يقول عن الإسلام بعد أن جاء إلى مصر غازيا :

" لم أكن أعرف أن الإسلام قوي بما يحمل علماؤه في صدورهم وعقولهم .. ويبدو أن القرآن الذي يحملونه قوة عليا لا تقهر " ..

القرآن .. أكبر من طاقة كل البشر

د . مارشـــال جونســون

رئيس قسم التشريح بجامعة فيلادلفيا الأمريكية :

يقول د . مارشال جونسون في بحثه الذي قدمه إلى المؤتمر الدولى الذى عقد بالقاهرة تحت عنوان " الإعجاز الطبي في القرآن والسنة " قال د . جونسون : " لم لا يكون محمد رسولا من الله ؟ .. فالقرآن الكريم بالقطع أكبر من طاقة كل البشر في الدنيا .. كما أنه أنزل من أربعة عشر قرنا في وقت كانت فيه الحياة بسيطة بدائية .. وكان محمد أميا لا يعرف من العلم شيئا .. ثم يأتي القرآن الكريم بكل هذه الحقائق والمعلومات التي أكدها العلم في القرن العشرين .. لهذا فلابد أن يكون القرآن الكريم وحيا من الله ولابد أن يكون محمد رسولا من عند الله .

القرآن والحديث .. وحي من الله إلى محمد

د . برســـو
أستاذ علم التشريح الأمريكى

يقول د . برسو أستاذ علم التشريح الأمريكى عن القرآن الكريم والسنة المطهرة :

" إن ما قمت به من تحقيق لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة عمليا جعلنى أشعر بأنني أمام ثورة علمية جديدة .. وعلم جديد لم يألفه الناس من قبل .. هو العلم القرآني .. لأن الأبحاث قد أكدت كل ما جاء بالقرآن الكريم والحديث الشريف من حقائق وبنفس الترتيب والمراحل الزمنية .. وهنا لا أملك إلا أن أقول أنه وحى من الله إلى محمد " .

وقد صرح د . برسو بذلك أثناء تقديم بحثه إلى المؤتمر الطبى العالمى الذى عقد بالقاهرة تحت عنوان " الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم والسنة الشريفة ".

وجدت في القرآن الإجابة عن أسئلتي كلها

كات ستيفنس

المطرب الانجليزي الشهير

لعل ما يلفت النظر ويستجلب السعادة والفخر للإسلام والمسلمين ظاهرة تحول المهتدين للإسلام من أبناء الغرب إلى القيام بدور الداعى منهم على سبيل المثال المطرب الانجليزى الشهير كات ستيفنس .

ففي عام ١٩٧٥ اهتز العالم الإسلامي دون أن تنشر الصحف الغربيه أى شيء عن انسحاب المطرب الانجليزى الشهير كات ستيفنس من مسرح الغناء الغربي ليسلم لوجه الله .. كان قبل ذلك الوقت يشغل قاعات المسارح تصفيقا وصراخا وأصبح كما يقول هو لصحيفة "إسلاميك ديفيو" يشتغل قلبه باكيا بقراءة سورة يوسف .. ومن هنا اختار لنفسه اسم "يوسف إسلام" ..

وقد تحول منزل "يوسف إسلام" ـ كات ستيفنس سابقا ـ إلى مركز للرعاية الإسلامية .. إذ يعتبره المسلمون هناك مثلهم الأعلى ..

ويؤكد المطرب الانجليزي السابق كات ستيفنس أو يوسف إسلام أنه لم يكن غريبا عن الإسلام حتى في مرحلة ما قبل هدايته .. فالموسيقى التى ألفها كانت كما يقول بمثابة ديوان .. سجلت عليه خطواتي نحو الله " ..

ويقول كات ستيفنس :

" كنت أبحث عن الحقيقة وعن هدف لحياتي كما كان لدى الاستعداد للإيمان بالرسالة " ..

ويضيف يوسف إسلام (كات ستيفنس) لإحدى المجلات العربية :" لقد كنت أؤمن بالله الواحد .. وكنت أشير إلى أمنيتي بأن يكون العالم واحدا .. فهذه الأشياء هي التي كنت أتوجه نحوها تلقائيا .. والتى كان الله سبحانه وتعالى يقودني إليها .. إلا أن ذلك لا يعني أن أغانيٌ كانت طريق الهداية .. بالعكس لقد ساعدني الله على البقاء على الطريق الصواب .. ووجدت في القرآن الإجابة على أسئلتي كلها .."

ويضيف كات ستيفنس إلى مجلة " الحوادث " مستطردا عن تأثير إسلامه على تفكيره السياسي وخاصة بالنسبة لعلاقته باليهود والقضية الفلسطينية قائلا أنه ما يزال على علاقته الشخصية مع أشخاص يهود .. " فلن أقطع علاقتي سوى مع أولئك الذين يحاربون الإسلام مباشرة بالحرب القائمة ضد السلام ..

وعلى كل إنسان أن يكون له موقف معين من اليهود .. فهم رفضوا هدى الله عدة مرات " ..

ويقول عن الفلسطينيين :

" إذا تمسك الفلسطينيون المسلمون بدينهم وقووا إيمانهم بالله فسينتصرون " ..

في القرآن ما يتيح للدارس الغربي فهما أجود لحقائق الأمور

نــــور ثـــروب
مستشرق وباحث أمريكي

يقول المستشرق الأمريكي نور ثروب في مـقدمة فصـل له بعـنوان. " انبعاث الإسلام " :-

" ان التحـول من دراسـة أدب آسـيا الهندوسـية البـوذية الطاوية الكنفوشية إلى أدب الإسلام في نظر الدارس الغربي لشبيه بالانتقال من جو يغمره الضباب المنخفض المشبع بالرطوبة إلى طبقات الجو العليا حيث الصـفاء والنقـاء .. فـهنالك يجد الغربي من آيات القرآن ومبـادئ الاسلام ومن واقعية التعليم القرآني ووضوح الرسالة الإسلامية ما يتح له قسطا أوفر من راحة الوجدان وفـهما أجود لحقائق الأمور .. حتى لكأنه في جوه .. العادي وفي المناخ المكيف بحسب وضعه النفساني .. وأنه ليرى لأول وهلة ذلك التـشـدد على الاعـتـبارات الخلقـية من حيث نص القرآن على شـرعيتها .. ففـيه أن الله هـو إله الـعدالة وليـس لعباده مفر من الحساب " ..

ارتباطى بكتاب الله والمداومة على الصلاة اعطيانى السكينة الخالدة

جيرسين جاكسون

مطرب امريكى

هو الشقيق الأكبر للمغنى الأمريكى مايكل جاكسون . . أسلم هو وزوجته وأولاده وأسمى نفسه " عبد الله " . .

قال فى لقاء تليفزيونى فى مهرجان " يونس امرى " بتركيا فى منتصف عام ١٩٩١ عقب تقديمه لمجموعة من أغانيه الشهيرة : –

لم يكن اعتناقى للإسلام مصادفة . . فمنذ ٧ سنوات تقريبا ومن خلال جولاتى فى عواصم العالم الأوربية والعربية التقيت بالعديد من الشخصيات الاسلامية . . وشرائى للكثير من الكتب الاسلامية ، وحرصت على متابعة المناظرات الاسلامية عبر شاشات التليفزيون . . ومنذ أكثر من ٣ سنوات كان قرارى النهائى وهو اشهار إسلامى دون خوف أو تردد وأيضا استطعت اقناع زوجتى وأولادى بهذا الدين . .

وقال لا يوجد تعارض بين الدين الاسلامى وعملى كمغنى . . لأن إيمانى بالله كبير جدا . . وأنا أقدم فنا راقيا ليس به أى شبهة تمس الدين أو الأسرة وعندما أشعر أن هناك تعارضا سوف أترك الغناء فورا وأتجه الى مهنة تتناسب معى كمسلم ارتبط بالدين الاسلامى برباط مقدس . .

وعندما سئل : ألم تخف عندما أعلنت إسلامك بشكل صريح ؟
قال : أنا لا أخاف إلا الله . . وما دام إيمانى عظيما وصادقا فمن أين يأتينى الخوف ؟!. واختيارى للدين الإسلامى جاء عن فهم واقتناع ودراسة . وقال : ان ارتباطى بكتاب الله والمداومة على الصلاة أعطيانى السكينة الخالدة . .

وعن شرب الخمر قال : -

لا يوجد أمريكى لا يشرب الخمر . . ولكننى بعد ما قرأت فى الاسلام التزمت بتعاليمه وقررت فورا الاقلاع عن شرب الخمر وكل ما يغضب الله . .

وعن الشيء الذى يتمناه قال :

أتمنى الحج لكى أتمم فروض الاسلام الخمسة كما جاء فى كتاب الله . .

وعن أخيه مايكل جاكسون قال :

أخى مايكل فى مرحلة التأمل والقراءة المتعمقة . . وتأكيدا لذلك هو الآن يحاول الاتصال برجال الدين فى أوربا والدول الاسلامية ويحرص كل الحرص على متابعة المناظرات والمناقشات الاسلامية . . وقد دعمت كل ذلك بأن قدمت له مجموعة كبيرة من الكتب الاسلامية لقراءتها . .

وقال أيضا عن مايكل أنه الآن يحاول تهيئة نفسه لتقبل الأمر دون ضغوط من أحد وارتباطه ببعض الحفلات لم ينسه أو يبعده عن القراءة فى الإسلام . .

« الباب الثانى »

« هذا النبى العربى »

يقول الله تعالى

﴿ ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين ﴾

صدق الله العظيم

المائدة الآية ٦٧ .

رسالة محمد رسالة إلهية صادقة لا ريب فيها

اللورد هَدْلي
الكاتب والفيلسوف الانجليزى

يقـول الـلورد هَدْلي الكـاتب والفـيـلـسـوف الانجليـزي عـن رسـالة محمد ﷺ :

" رسـالة مـحمد رسـالة إلهية صـادقة لا ريب فيـها هدًى للمـتقين أوحى الـله بها إلـيه . فـجاءت مخـففة لصرامـة أحكام التوراة مكملة لكتاب المسيح " .

ويقول هدلى أيضا عن أخلاق الرسول ﷺ :

" كان محمد داعيا إلى الرحمة والعدل والكرم والشجاعة والصبر على المكاره والصدق والأمانة ، يعتقد أن الدين هو أقرب الأشياء إلى العقل وإلى الطبيعة ، وأن الإنسان ما هو إلا مظهر من مظاهر الله ، وكان غيوراً متحمساً ، وكانت غيرته وتحمسه لغرض نبيل ومعنى سام " .

كتاب عظمة الرسول للأستاذ محمد عطية الأبراشى ص ١٩٢ .

محمد .. واحد من أعظم رسل الله

بوسـورت سـميث
مؤلف " محمد والإسلام "

يقول بوسورت سميث في كتـابه " محمد والإسلام " طبعة لندن سنة ١٨٧٤، صفحة ٩٢، عن محمد ﷺ :

" إنه من المستحيل لأى شخص درس حياة وشخصية الرسول العربى العظيم .. وعرف كيف عاش وكيف تعلم .. ألا ينحنى احتراما لهذا الرسول المبجل (الموقر) القوى .. الذى هو واحد من أعظم رسل الله .. ومهما أقل لكم فإنى سأقول أشياء كثيرة معروفة للجميع . ولكن حينما أعيد قراءتها أشعر بمزيد من التقدير والإعجاب .. أشعر بمشاعر جديدة من الاحترام والتبجيل لهذا المعلم العربى العظيم " ..

تحمل محمد للاضطهاد ينم عن
استقامة وأمانة غير عادية

أنيـــه بيســـانى
مؤلف " إحياء تعاليم محمد "

يقول أنيه بيسانى عن محمد ﷺ في كتابه " إحياء تعاليم محمد " طبعة مدراس بالهند عام ١٩٣٢ صفحة ٤ :

" استعداده (يقصد محمد) لتحمل الاضطهاد والمقاومة من أجل معتقداته .. والشخصيات الأخلاقية الرقيقة للرجال الذين اعتقدوا فيه وصدقوه وتطلعوا إليه كقائد لهم .. وسمو أهدافه النهائية .. كل ذلك ينم عن استقامة وأمانة غير عادية .. والزعم بأن محمدا دجال يطرح مشاكل كثيرة أكثر من حلها .. ولكن لا يوجد من بين الشخصيات التاريخية الكبيرة من أسئ فهمه في الغرب أكثر من محمد " .

محمد مؤسس دين لاغرابة فيه

لامارتين

شاعر وأديب فرنسا

يقول الفونس دى لامارتين شاعر فرنسا وأديبها الكبير كما جاء فى كتاب " المستشرقون والإسلام " تأليف هاشم زكريا :

إن حياة مثل حياة محمد . . وقوة كقوة تأمله وتفكيره وجهاده . . ووثبته على خرافات أمته وجاهلية شعبه . . وشدة بأسه فى لقاء مالقيه من عبدة الأوثان . . وإيمانه بالظفر وإعلاء كلمته . . ورباطة جأشه لتثبيت أركان العقيدة الاسلامية إن كل ذلك أدلة على أنه لم يكن يضمر خداعا أو يعيش على باطل . . فهو فيلسوف وخطيب ورسول ومشرع . . إنه هادى الانسان إلى العقل . . وناشر العقائد المعقولة الموافقة للذهن واللب . . ومؤسس دين لاغرابة فيه .

ويقول لامارتين فى كتاب " تاريخ الاتراك " طبعة باريس سنة ١٨٥٤ جـ ٢ ص ٢٧٦ و ص٢٧٧ :

ليس انتشار هذا الدين هو مايثير دهشتنا . . بل بقاؤه واستمراره . . فنفس الانطباع الطيب النقى الذى طبعه فى الأذهان بمكة والمدينة مازال محفوظا وباقيا فى النفوس حتى بعد سنوات

عشرين قرنا بواسطة الهنود والافارقة والاتراك الذين دخلوا مؤخرا فى الإسلام . . فالمحمديون[1] وقفوا منتظمين منسقين وصمدوا لمقاومة الإغراء لتفتيت دوافعهم الإيمانية وتفانيهم الى المستوى الحسى وفقا لتصور الانسان " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " هو أبسط وأعمق اعتراف أو تأكيد بالاسلام . . فالتخيل العقلانى للاله المعبود لم يقل أو يهتز بأى صورة مرئية لصنم من الاصنام . . فشرف ووقار الرسول لم ينتهك ولم يخالف مقياس أو معيار الفضيلة الانسانية . . ومبادئه الخالدة قيدت اعترافنا بفضل اصحابه فى الاجتهاد فى حدود الأسباب والدين .

---

(١) استخدام لفظ المحمديين استخدام خاطيء يقصدون من ورائه ان الدين الاسلامى ينسب الى محمد وهو من عنده وليس من عند الله .. فليحذر كل مسلم من هذا المصطلح المشبوه . .

محمد .. من أعظم عظماء التاريخ

ول ديورانت
صاحب الموسوعة التاريخية
" قصة الحضارة في العالم "

كـان مـوقف ول ديورانت من هـذا الأفق العـالى الذي يطل على البشرية كلها باعثا له على أن يقتل في نفسه كثيراً من دواعي العصبية والهوى ، فجاءت نظراته وأحكامه قريبة من مواقع العدل .

يقول ول ديورانت " وإذا حكمنا على العظمة ـ بما كان للعظيم من أثر في الناس .. قلنا إن محمداً كان من أعظم عظماء التاريخ . فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به دياجير الهمجية وحرارة الجو وجدب الصحراء . وقد نجح في تحقيق هذا الغرض لم يدانه في ذلك أي مصلح آخر في التاريخ " .

وقال ديورانت أيضا : " وقد وصل إلي ما كان يبغيه عن طريق الدين ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه شديد التمسك بالدين وكفى بل لأنه لم يكن ثمة قوة غيرة قوة الدين تدفع العرب في أيامه إلى سلوك ذلك الطريق الذي سلكوه . فلقد لجأ إلى خيالهم وإلى مخاوفهم وآمالهم وخاطبهم على قدر عقولهم " ..

ويقول أيضا : " وكانت بلاد العرب لما بدأ الدعوة صحراء جدباء تسكنها قبائل من عبدة الأوثان قليل عددها متفرقة كلمتها وكانت عند وفاته أمة واحدة متماسكة . وقد كبح جماح التعصب والخرافات وأقام

فوق اليهودية والمسيحية ودين بلاده القديم دينا سهلا واضحا وصرحا خلقيا قوامه البسالة والعزة القومية .. واستطاع في جيل واحد أن ينتصر في مائة معركة وفي قرن واحد أن ينشئ دولا عظيمة ، وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم في نصف العالم ..

وعن حياة الرسول ﷺ يقول ديورانت : " وكانت حياة محمد فيما عدا النساء والسلطان (١) غاية في البساطة فقد كانت المساكن التي أقام بها واحداً بعد واحد من اللبن لا يزيد اتساعها على اثنتي عشرة أو أربع عشرة قدما ولا يزيد ارتفاعها على ثمانية أقدام وسقفها من جريد النخل وأبوابها من شعر الماعز أو وبر الجمل أما الفراش فلم يكن أكثر حشيَّة وتفرش على الأرض وسادة من ليف " ..

ويتابع قائلا : " وكثيراً ما كان يشاهد وهو يخصف نعليه ويرقع الثوب وينفخ في النار أو يكنس في الدار أو يحلب عنزة البيت في فنائه ويبتاع طعامه من السوق .. وكان طعامه الأساسي التمر وخبز الشعير وكان اللبن وعسل النحل كل ما يستمتع به من الترف في بعض الأحيان .. ولم يتعاط الخمر التى حرمها هو (٢) على غيره . وكان لطيفا مع العظماء وبشوشًا في وجه الضعفاء .. عظيما مهيبا أمام المتعاظمين المتكبرين .. متسامحًا مع أعوانه ، ومع الناس جميعًا . يشترك في تشييع كل جنازة تمر به ولم يتظاهر قط بأبهة السلطان .

---

(١) لم يوفق ديورانت في استثناء النساء والسلطان من بساطة الرسول لأنه لم يفهم الحكمة من تعدد زوجاته أما سلطانه فقد كان مضرب المثل في البساطة والتواضع ..

(٢) ربما كان يقصد : التى طلب غيره عدم شربها لأن الذى حرم الخمر هو الله تعالى . ولهذا فقد حرمها الرسول على غيره بناء لأوامر الله بتحريمها على الناس جميعا .

وكان يرفض أن يوجه إليه شيء من التعظيم الخاص . يقبل دعوة العبد الرقيق إلى الطعام ولا يطلب إلى عبد أن يقوم له بعمل يجد لديه من الوقت والقوة ما يمكنه من القيام بنفسه " . .

ويواصل حديثه عن أخلاق الرسول فيقول :

" ولم يكن ينفق على أسرته إلا القليل من المال برغم ما كان يرد إليه من الفيء وغيره من الموارد . أما ما كان ينفقه على نفسه فقد كان أقل القليل . وكان صوته موسيقيا حلواً يأسر القلوب وكان مرهف الحس إلى أقصى حد لا يطيق الروائح الكريهة ولا صلصلة الأجراس ولا الأصوات العالية " .

محمد كون من الشتات أمة
وخلق من البداوة حضارة

هنري توماس
ودانالي توماس

مؤلفا " عظماء قادة الأديان "

أعد الكاتبان هنري توماس ودانالي توماس دراسة بعنوان " عظماء قادة الأديان " قدمها في ترجمة جديدة الدكتور عبد الجليل شلبي .. وقد ركزت الدراسة على عرض رسالة سيدنا محمد ﷺ والأنبياء المصلحين الدينيين بأسلوب مبسط لتعريف الشباب بحياة هؤلاء وجهادهم من أجل إعلاء كلمة الحق والدين والمثل العليا ..

وسوف نركز هنا على ما عرضه الكاتبان عن حياة رسولنا الكريم وملامح عظمته كنبي ورسول ..

أكد الكاتبان على أن الرسول ﷺ كان شديد الحب لأوليائه ومحبيه بسيطا سهلا في عاداته وأخلاقه .. وعندما سئل : لماذا لا يدعو على أعدائه ؟ أجاب : إنني لم أبعث لعانًا ولا صخابًا وإنما بعثت رحمة للعالمين .

وأوضح الكاتبان أن الرسول ﷺ لم يكن له مال ولم يعرف حياة المتبطلين بل عمل وكد وعاش من عرق جبينه .. رعى الغنم واشتغل بالتجارة قبل الدعوة ومع ذلك سلمت نفسه من الشح والرغبة في

الثراء فلقبه قومه بالأمين واشتهرت بينهم رجاحته فحكَّموه فيما اختلفوا فيه .. أدى الرسول ﷺ رسالة ونشر دينا وكوَّن من الشتات أمة وخلق من البداوة حضارة طلعت شمسا على الغرب والشرق .. لأن الدين الذي أتى به لم يكن دين طقوس ونصوص فحسب بل كان سلاما في الروح وسلاما على الأرض .

وقال هنرى ودانالي توماس في دراستهما : إن الرسول لم يدع أنه صاحب معجزات وإنما قال إنما أنا بشر رسول وأن هذا الكون العجيب يرتكز على شيء واحد هو القانون الإلهى وهذا القانون هو أن يحب كل منا الآخر .. وكلمة المحبة أو الرحمة تقع في قلب وصميم التعاليم المحمدية .. وكثرت التعاليم المحمدية التي ترغب في الرحمة بالبشرية فقد قال الرسول ﷺ . (اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني وساعدوا كل مظلوم) ، ويقول الرسول أيضا (أشد الناس عداوة لله هم أولئك الذين يسفحون دم مسلم بلا سبب) ، ويقول أيضا (إذا رأيتم الجنازة فقوموا) سواء لمسلم أو لغيره . فأى شيء أعظم جلالا وبهاءً ؟ أن تدخل على قلب إنسان الفرحة وأن تطعم جائعا وأن تساعد محتاجا وأن تذهب الحزن عن قلب محزون وأن تزيل الظلم عن المظلوم ..

ويقولان أيضا : " ومن أجمل الأشياء في التعاليم المحمدية أن يخرج كل شخص من ماله سنويا جزءا معينا ليكون من حق الفقراء (وهو زكاة المال) ..

وأوضح الكاتبان في دراستهما : بأن الرسول ﷺ علم البشرية الأسس الثلاثة للإسلام وأولها العقيدة الصحيحة وهي " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فالله واحد أحد ليس له مثيل .. قديم لا أول له .. موجود قبل كل مخلوق . " قادر على كل شيء .. يعلم كل شيء حاضر في كل زمان ومكان .. ينجي المتقين من عذاب النار .. ويعاقب المجرمين

بذنوبهم .. وهو باق لا آخر له .. كما أعلن الرسول ﷺ أن القرآن هو الكتاب الوحيد الكامل بل الرسالة الأصيلة .. وأن القرآن الكريم وحي من الله .. ومحمد آخر سلسلة الأنبياء .. وقد ختمت به الرسالات .. وأن القرآن الكريم يأمر المسلمين جميعا أن يصدقوا برسالات الأنبياء السابقين وأن يولوهم ما يجب لهم من جلال وتقدير .

وثاني الأسس التى أبرزها الكاتبان بعد العقيدة هي التقوى وأن لكل عبادة ثمرة .. فالصلوات تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي إذا أداها المسلم بصدق وخشوع وتضرع وتذلل لله تعالى .. والصوم عبادة ثمرتها القوة ، والزكاة عن الأموال ثمرتها البركة .. والزيارة والحج إلى بيت الله الحرام ليس له ثواب إلا الجنة ..

فمن عظمة الرسول ﷺ أنه علم البشرية أن ثمرات العبادات من طهارة وصلاة وزكاة وحج هي التقوى .

ويؤكد الباحثان هنري ودانالي توماس في ختام دراستهما وعن محمد ﷺ على أن أهم ملامح العظمة في حياة الرسول ﷺ اهتمامه بالسلوك الإنساني ..

فقد حاول أن يخفي الفروق بين الأفراد والجماعات في إخاء إسلامي يشمل الناس جميعا .. ولكي يحقق ذلك فرض السلوك القويم على كل شخص رجلا كان أو امرأة أو طفلا .. فلقد حرم الإسلام ورسوله شرب الخمر ولعب الميسر والخيانة والغش والأنانية .. وحرم القسوة من أى نوع .. وأوصى الرسول بالبر بالوالدين تصديقا لقوله تعالى (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) .. وحث الرسول ﷺ على العطف على اليتامى .. وأوصى القانون الأخلاقى عند محمد ﷺ بإصرار على العدل بين الأفراد .

لم يشهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس
كما فعل محمد

السير وليم سوبر

مؤلف كتاب " سيرة محمد" - بريطاني

يقول السير وليم سوبر الكاتب والمؤرخ البريطاني في كتابه "سيرة محمد " عن سيدنا رسول الله محمد ﷺ ..

" لقد امتاز محمد بوضوح كلامه .. ونشر دينه .. ولقد أتى من الأعمال ما أدهش الألباب .. ولم يشهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس .. وأحيا الأخلاق الحسنة .. ورفع شأن الفضيلة .. في زمن قصير .. كما فعل محمد ﷺ " ..

محمد كان يعمل لإنماء خلق الشجاعة في أمته

جوستاف لوبان

مستشرق فرنسى

يقول جوستاف لوبان المستشرق الفرنسى فى كتابه " حضارة العرب " عن النبى محمد ﷺ معدداً صفاته الأخلاقية :

" كان النبي محمد ﷺ شديد الضبط للنفس ، كثير التفكير ، صموتا حازما سليم الطوية ، وكان صبوراً قادراً على احتمال المشاق ، لين الطبع ، وديعًا ، وكان مقاتلا ماهرا لا يهرب أمام الأخطار . وكان يعمل ما فى طاقته لإنماء خلق الشجاعة في أمته " .

إن محمدا بما قام به من إصلاحات قد أدى أكبر خدمة إنسانية للعالم كله

ألفرد مارتين

مؤلف " أكبر زعماء الدين في الشرق "

اعترف ألفرد مارتين مؤلف كتاب " أكبر زعماء الدين في الشرق " بما تركه محمد ﷺ من آثار خالدة في الحضارة الإسلامية والنهوض بالنظم الاجتماعية . قال مارتين :

" إن تاريخ الديانات لا يتضمن أعظم من الطريقة التى سار عليها محمد لإصلاح الأوضاع الفاسدة ، وتغيير النظم الاجتماعية في جزيرة العرب ، ومما يجدر ذكره بالإعجاب والتقدير أن الديانة اليهودية والدين المسيحى والغرب لم يتمكنوا في القرون الوسطى من رفع مستوى الحياة والمعيشة والقضاء على الفساد المنتشر في البلاد العربية في ذلك الحين كما فعل محمد . والحق أن محمدا ـ بما قام به من الإصلاحات والتشريعات ، وما نشره من المدنية الإسلامية ، والحضارة الرائعة والنظم الاجتماعية ـ قد أدى أكبر خدمة إنسانية للعالم كله لا لجزيرة العرب وحدها (١) .

---

(١) من كتاب عظمة الرسول للأستاذ محمد عطية الابراشى ص ٢٠١ .

« الباب الثالث »

« الاسلام دين عالمى »

يقول الله تعالى

﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم
إلى صراط العزيز الحميد ﴾

صدق الله العظيم

إبراهيم الآية (١)

الاسلام هو الدين السماوى الذى اختاره الله للجن والانس كافة

السير توماس أرنولد

مؤلف " الدعوة إلى الإسلام " – بريطانى

يقول السير توماس أرنولد فى كتابه " الدعوة إلى الاسلام " عن عظمة الاسلام وانتشاره فى الشرق والغرب : –

وكان ظهور مبادىء هذه العقيدة – يقصد عقيدة الاسلام – لأهالى بلاد العرب فى القرن السابع الميلادى على يد النبى العربى الذى انضوى تحت لوائه شتى القبائل العربية فأصبحت بذلك أمة واحدة . . فلما امتلأوا من آثار هذه الحياة القومية الجديدة ومن هذه الحماسة وتلك الحمية التى امتد جنودهم بقوة لا تقهر تدافقوا في أنحاء ثلاثة يفتحون البلاد ويخضعون العباد . وكانت أسبق البلاد إلى التسليم سورية وفلسطين ومصر وشمال أفريقية وفارس ، وبعد انقضاء مائة عام على وفاة الرسول وصل أتباعه غربا إلى أسبانيا وشرقا إلى أن عبروا نهر السند فما لبثوا أن وجدوا أنفسهم سادة على امبراطورية أعظم من امبراطورية روما في أوج قوتها ..

ويقول عن الدعاة المسلمين :–

" ويرجع انتشار هذا الدين فى تلك الرقعة الفسيحة من الأرض إلى أسباب شتى اجتماعية وسياسية ودينية .. على أن هناك عاملا من أقوى العوامل الفعالة التى أدت إلى هذه النتيجة العظيمة .. تلك هى الأعمال

المطردة التى قام بها دعاة المسلمين .. وقفوا حياتهم على الدعوة إلى الإسلام متخذين من هدى الرسول مثلا أعلى وقدوة صالحة " . وتمسكهم بالإسلام عقيدة وشريعة . وعن تسامح الإسلام قال :-

" إن الإسلام منذ بدء ظهوره دين دعوة من الناحية النظرية أو الناحية التطبيقية .. وقد كانت حياة محمد تمثل هذه التعاليم ذاتها .. وكان النبي نفسه يقوم على رأس طبقات متعاقبة من الدعاة المسلمين الذين وفقوا إلى إيجاد سبيل إلى قلوب الكفار .. على أنه ينبغى ألا نتلمس الأدلة على روح الدعوة الإسلامية في قسوة المضطهد أو عنف المتعصب ولا حتى في مآثر المحارب المسلم ذلك البطل الأسطورى الذى حمل السيف فى إحدى يديه وحمل القرآن فى اليد الأخرى .. وإنما نلتمسها في تلك الأعمال الوديعة الهادئة التى قام بها الدعاة وأصحاب المهن الذين حملوا عقيدتهم إلى كل صقع من الأرض " ..

وعن عالمية رسالة الإسلام قال :-

" ولم تكن رسالة الإسلام مقصورة على بلاد العرب بل إن للعالم أجمع نصيبا فيها . ولما لم يكن هناك غير إله واحد ، كذلك لا يكون هناك غير دين واحد يدعى إليه الناس .. وفى جميع الشعوب نراها تتخذ صورة عملية فى الكتب التى قيل إن محمدا بعث بها فى السنة السادسة من الهجرة ٦٨٨ م الى عظماء ملوك ذلك العصر . . وفى هذه السنة أرسل الرسول الكتب الى هرقل وقيصر وكسرى فارس والى حاكم اليمن والى حاكم مصر والى النجاشى . .

« على انه ان كانت هذ الكتب قد بدت فى نظر من ارسلت اليهم ضربا من الخرق فقد برهنت الايام على أنها لم تكن صادرة عن حماسة

جوفاء وتدل هذه الكتب دلالة اكثر وضوحاً وأشد صراحة على ماتردد ذكره فى القرآن من مطالبة الناس جميعا بقبول الاسلام . . فقد قال الله تعالى (ان هو ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين) سورة ص آية ٨٧ ، ٨٨ . وقوله تعالى (ان هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) سورة ٣٦ الآية ٦٩ ، ٧٠ . .

وعن أن الاسلام ليس مقصوراً على الجنس العربى يقول أرنولد: -

(ولعل ماعبر به النبى من مطالبة البشرية كلها بارتضاء الاسلام دينا ليزداد وضوحا فى قول محمد متنبئا أن "بلالا " أول ثمار الحبشة وأن "صهيبا " أول ثمار الروم أما "سلمان " وهو أول من أسلم من الفرس فقد كان عبدا نصرانيا بالمدينة اعتنق الاسلام فى السنة الأولى من الهجرة . وهكذا صرح الرسول بكل وضوح وجلاء أن الاسلام ليس مقصورا على الجنس العربى قبل أن يدور بخلد العرب أى شىء يتعلق بحياة الفتح والغزو بزمن طويل . .

ويؤكد أرنولد عموم رسالة الاسلام فيقول :-

« ويؤيد دعوى عموم الرسالة والحق فى المطالبة بأن يستجيب لها جميع الناس أى أن الاسلام هو الدين السماوى الذى اختاره الله للجنس البشرى كافة ثم أوحى به اليهم من جديد على لسان محمد خاتم النبيين كما أوحى به من قبل على لسان غيره من الرسل [وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما كانوا فيه يختلفون] وهكذا حل الاسلام منذ البداية طابع الدين الذى يقوم على الدعوة ويسعى لجذب قلوب الناس لتحويلهم اليه وحثهم على الدخول فى زمرة المؤمنين . . وكما كانت الحال فى مبدأ الامر كذلك ظلت

على هذاالنحو الى اليوم .

وعن المسيحيين تحت ظل الحكم الاسلامى قال : -

ولما كان المسيحيون يعيشون فى مجتمعهم آمنين على حياتهم وممتلكاتهم ناعمين بمثل هذا التسامح الذى منحهم حرية التفكير الدينى تمتعوا وخاصة فى المدن بحالة من الرفاهية والرخاء في الايام الاولى من الخلافة .

واذا نظرنا الى التسامح الذى امتد على هذا النحو الى رعايا المسلمين من المسيحيين فى صدر الحكم الاسلامى ظهر أن الفكرة التى شاعت بأن السيف كان العامل فى تحويل الناس الى الاسلام بعيدة عن التصديق .

وعن معاملة الاسلام لمسيحيى مصر قال : -

وقد جلب الفتح الاسلامى الى هؤلاء القبط ذلك اللفظ من اليعاقبة فى مصر حياة تقوم على الحرية الدينية التي لم ينعموا بها قبل ذلك بقرن من الزمان . وقد تركهم عمرو أحرارا على أن يدفعوا الجزية وكفل لهم الحرية فى أقامة شعائرهم الدينية وخلصهم بذلك من هذا التدخل المستمر الذى أنوًا من عبئه الثقيل فى ظل الحكم الرومانى ولم يضع عمرو شيئا من ممتلكات الكنائس ولم يرتكب عملا من أعمال السلب والنهب .

وعن سماحة صلاح الدين مع المسيحيين قال :-

وفى عهد صلاح الدين الأيوبى فى مصر (١١٦٩ - ١١٩٣ م) - (٥٦٤ - ٥٨٦ هـ) تمتع المسيحيون بالسعادة إلى حد كبير فى ظل

ذلك الحاكم الذى عرف بالتسامح الدينى . فقد خفف الضرائب التى كانت فرضت عليهم وأزال بعضها جملة وملأوا الوظائف العامة كوزراء وكتاب وصيارفة . وفى عهد خلفاء صلاح الدين نعموا بمثل هذا التسامح والرعاية قرابة قرن من الزمان ولم يكن هناك مايشكرن منه الا ما اتصف به كهنتهم انفسهم من الفساد والانحطاط .

لقد برهن الإسلام منذ ساعاته الأولى
انه دين الاجناس جميعا

چـــورج برنـــارد شـــو

فيلسوف ومفكر بريطانى

يعتبر المفكر والفيلسوف الانجليزى چورج برنارد شو من أشد المعجبين بالاسلام وخاصة فيما يتعلق بالتعاليم الطبية التى طبقها الرسول محمد ﷺ فى مجتمع المدينة .

يقول فى كتابه " حيرة الاطباء" :-

ان بريطانيا عندما احتلت جزر السندوتش وكان سكانها من المسلمين أرادت أن تغير دين السكان بشتى طرق الضغط والاغراء والتبشير حتى نجحت فى ذلك . . ولكن مع زوال الاسلام من الجزيرة تفشت الأمراض والأوبئة الفتاكة وكثرت الوفيات .

ويقول برنارد شو : -

إن السبب فى ذلك يرجع الى أن الأهالى قد تركوا تعاليم الاسلام التى تأمرهم بالدقة فى النظافة والطهارة الى حد التدقيق على تقليم الاظافر وتنظيف ماتحتها ثم عدم القاء قلامات الاظافر فى الطريق بل دفنها فى الأرض .

جاء ذلك فى كتاب " الطب الوقائى . . فى الاسلام " للكاتب الاسلامى الدكتور أحمد شوقى الفنجرى .

ويقول برنارد شو مؤكدا أن الحل فى الاسلام لعلاج كل خلل ولمحاربة أى فتنه طائفية : -

لقد درست الاسلام فوجدته بعيدا عن مخاصمة المسيح . . ونعتبر محمداً منقذ الانسانية . . وأن رجلا مثله لو حكم العالم بإيثاره وخلقه لجلب للعالم السعادة والسلام . . وقد برهن الاسلام منذ ساعاته الاولى انه دين الاجناس جميعا فضم سلمان الفارسى وبلالا الحبشى وصهيبا الرومى كما ضم مجموعة من النصارى واليهود وعبدة الاوثان وانصهر الجميع فى بوتقه واحدة دون فروق على الأطلاق ، ولم يحس أى منهم بأنه غريب عن الاسلام . وبعد فترة اتصل هذا الدين بأجناس عديدة فيها الأسود والأصفر والأبيض وكانوا جميعًا فى رحاب الاسلام متساوين وسعداء .

ويقول برنارد شو الذى رفض أن يقدم حياة محمد فى مسرحية هزلية .

«الاسلام هو الحقيقة التى جاء بها محمد ليجمع العالم من خلاله على الحب والسلام والخير ».

ويقول برنارد شو عن محمد ﷺ .

لقد درسته وأعجبت به . . وفى رأيى أنه أبعد مايكون فى وصفه بأنه ضد المسيح . . يجب أن نطلق عليه منقذ الانسانية .

الإسلام دين رئيسي ومهم للبشرية حتى تهذب روحها

د . ألفريد ولش

أستاذ التاريخ وعلوم الدين الإسلامي بجامعة

متشيجان الأمريكية

أكد د . الفريد ولش أستاذ التاريخ وعلوم الدين الإسلامي بجامعة متشيجان الأمريكية أن الإسلام دين رئيسي ومهم للبشرية ، وطالب المسلمين بالتعمق في قراءاتهم القرآنية والدينية حتى يعرفوا شيئا عن دينهم .. وقال أن مستقبل الإسلام يكمن في الاجتهاد وأن حيوية الإسلام تكمن في الاجتهاد والاستجابة لمتطلبات العصر وإبداع التصورات والحلول والتطبيقات والتجسيمات الجديدة وممارسة هذه الحقوق والتطبيقات .. وعلى المجتهد المعاصر إدراك قيم الإسلام بهيكلها الهرمي .. وطالب بأسلمة الحياة المجتمعية أى تطويعها لمنطق الإسلام وحكمه وقيمه .. جاء ذلك في حديث نشرته له جريدة القبس الكويتية .. ويجدر بنا هنا أن نورد نص الحديث الذي جرى مع د . الفريد ولش الذي كان حتى وقت إجراء الحديث معه مسيحيا ولم يدخل في الإسلام لظروف كما يراها اجتماعية تتعلق بزوجته وأولاده .. .

سر اهتمامه بالإسلام :

في البدء تحدث الدكتور ولش عن سر اهتمامه بالإسلام فقال : -

" إنني أدرس مادة علوم الدين الإسلامي في الجامعة وهذا دفعني لأن أقرأ القرآن الكريم ، كما أن مادة دراستي الأصلية هي التاريخ

الاسلامي لذلك تجدني قد قدمت دراسات عن النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم ومادة القرآن الكريم اللتين نشرتهما الموسوعة الإسلامية باللغتين الانجليزية والفرنسية مما اعتبرني متخصصا في الميادين الإسلامية كل هذا وأنا مسيحى الأصل والمنشأ ولكنني كتبت هذا انطلاقا من تخصصي في علم التاريخ الإسلامي .

دين رئيسي :

* كيف ترى الإسلام إذن ؟ !

– الإسلام هو دين رئيسي ودين مهم للبشرية حتى تهذب روحها .

أما بالنسبة للمسلمين الذين لا يعرفون الكثير عن الإسلام أرى أنهم من الضروري أن يعمقوا قراءاتهم في القرآن الكريم ويتفهموا معانيه ويطبقوها .. أما بخصوص الإسلام خارج بلاد الإسلام أرى الإسلام ينمو بتقدم كبير خاصة في أمريكا . فالمسلمون يزداد عددهم يوما بعد يوم بفعل القادمين من بلاد المسلمين . وبفعل من يدخلون من الأمريكيين في الإسلام فمعتنقوا الإسلام يزدادون يوما بعد يوم ويتعلمون الإسلام في جمعيات متخصصة ولكن للأسف صورة الإسلام والمسلمين تقدم بصورة سيئة في وسائل الإعلام هناك ولا أعرف فيما إذا كان هذا بسبب عداوة الغرب للإسلام أو بسبب قصور من جانب المسلمين .

مستقبل الإسلام

* كيف ترى الاسلام إذن ؟!

نحن نقدم الإسلام كما نفهمه من خلال كلام الله في القرآن ومحمد ﷺ شرح القرآن وفسره فأكمل القرآن .. ويمكن للإسلام أن يستثمر النمو ويصبح عدد المسلمين أكبر ولكن هذا لا يدل على تعاظم الإسلام ..

فالإسلام يكون له مستقبل ليس بأتباعه ولكن بحيويته وأرى أن حيويته تكمن في مدى استجابته للمرحلة ومدى مقدرته على الموائمة بين مفاهيمه وبين الواقع بشكل لا يخل بهذه المفاهيم ولا يمس العقيدة أو يخالف النص القرآني وهو ما يعرف الآن باسم " الاجتهاد " ولابد للمجتهد المعاصر من إدراك قيم الإسلام بهيكلها الهرمي .. ففهم القيمة ليس فهما نظريا صرفا كفهم المعاملة الحسابية بل يشارك فيه الحدس العاطفي النظري وهذا لا يتوافر إلا بالإسلامية .

وإذا أراد المسلمون أن يعيدوا للإسلام شموله وتأثيره في جميع شئون الحياة وجب عليهم أن يعمموا الاجتهاد ويوسعوه لأنه سبيلهم إلى الاستحضار (أى جعل الإسلام حاضرا في كل مناهج الحياة) والتنشيط (أى جعله مؤثرا في حياتهم) .

كذلك فمن الضروري اليوم " أسلمة " الأدب من شعر وقصة .. أسلمة العلوم الحديثة من علم تربية إلى علم اجتماع إلى علم نفس إلى تاريخ إلى جغرافيا .. أسلمة الفنون المرئية والسمعية من عمارة وتزيين ورسم وموسيقى .. أسلمة مواد الترفيه من راديو وتليفزيون ومسرح وسينما .. أسلمة المدارس والجامعات ..

المطلوب هو تنظيم القيم الإسلامية أو المبادئ الأولى أى ربطها ببعضها البعض ، بحيث تؤلف في مجموعها هرما يتسلسل فيه الفكر بمنطق الضرورة من طبقة إلى طبقة . وهذا يتطلب تحديد المبدأ الأول في الإسلام ثم استنباط ما يحويه من مبادئ وتحديد أولوياتها وتفاضلها بحيث يكون الهرم مقياسا لما نريد أن نقيس من مسائل العصر .. كان

هذا هو منهج الإصلاح الإسلامي الأول الذي دعا إليه الشيخ الأكبر محمد بن عبد الوهاب : إذ رأى أن المبادئ الإسلامية لابد لها من هذا الارتباط المنطقى ، فابتدأ بأولها وأعلاها وأهمها مبدأ التوحيد ، وأخذ يخرج لنا ما يحويه هذا المصدر الأول من مبادئ فكان أول ما كتبه كتاب التوحيد وأول ما كتبه في هذا الكتاب فصل بيَّن فيه أن التوحيد حق الله الأول الواجب على العبيد وهو أعظم أوامر الدين واصل أصوله كلها وأساس الإيمان الأول والأخير .

لماذا لا تسلم ؟

* ما دمت تؤمن بالله والقرآن وبصدق رسالة محمد فلماذا لا تسلم؟

- أنا مؤرخ قرأت القرآن وحياة محمد وأومن بأن محمدا صادق وأنه رجل عظيم وصاحب رسالة عظيمة لكن سبب عدم إسلامي يعود لأسباب اجتماعية ولكنني أقدم للإسلام الكثير .. فقضية إسلامي تتطلب مني أن أبدل زوجتي وأبدل ديانة أولادي الذين عاشوا في ذلك المجتمع .. وأنا أتمنى أن أكون مسلما وسأكون عظيما لو كنت كذلك ولكن الأسباب الاجتماعية والحضارية هي التي تمنعني ..!!

ليس من الضروري أن تبدل زوجتك ؟

- القضية الأخطر عندى هى الأولاد الذين عاشوا حياتهم في المجتمع الأمريكي ..

الإسلام هو أكثر من دين . . إنه ناموس الحياة

آيلز ليكتنستادتر

الاستاذة بجامعة نيويورك

تقول د . آليز ليكتنستادتر فى كتابها " الاسلام والعصر الحديث» .
. تحليلا وتقييما عن انتشار الاسلام :-

«الاسلام باعتباره دينا من أعظم أديان ثلاثة نادت بوحدة الخالق انتشر انتشارا شاسعا تخطى المكان الذى نشأ فيه منذ ألف وأربعمائه سنة . وبالرغم من أنه نشأ فى شبه الجزيرة العربية وكان انتشاره بين العرب فى بادىء الأمر فإنه مالبث أن اعتنقته جماهير تحولت عن دينها السابق وكانت مختلفة عن العرب اختلافا شاسعا جنسيا وثقافيا وأصلا . . ونلاحظ فى الأزمنة الحديثة أن هناك مسلمين خارج نطاق العالم العربى فى أندونيسيا وروسيا وآسيا الوسطى وجنوب ووسط افريقيا وايران وباكستان وتركيا والصين وقبرص ويوغسلافيا . . كما أن هناك عددا ليس بكثير جدا ولكنه جدير بالذكر من اناس من أصل أوربى أو أمريكى ممن تحولوا عن دياناتهم واعتنقوا الاسلام . .

وتقول د . ايلز : -

« ولقد استطاع الاسلام على مدى قرون أن يجمع هذا التنوع من أنماط متباينة كل التباين ليحولها إلى مجموعة واحدة متجانسة على الأقل فى المظهر الدينى . . ولقد أنجز هذا العمل الخطر بوسيلة غاية فى

البساطة لا كما يفترى على الاسلام عادة من أنه أنجزه بقوة السيف . . بل كانت - وسيلة التجميع - هى قوة العقيدة الدينية وهى عقيدة بعيدة عن التقصير يسهل فهمها تقنع العقل المتفتق بمقتضى نمط دينى لا يصعب الالتزام به وباتخاذ موقف اسلامى يستهوى تنوعا ضخما من البشر» .

وتقول عن الدعوة الاسلامية :-

« لقد كانت الدعوة الاسلامية دعوة جديدة تماما لم تكن فرعا لديانة اليهود او للمسيحية او للفكر الاغريقى . . وهى صفة من الصفات التى وصف بها الاسلام فى وقت أو آخر . . بل كانت عقلية خاصة عقلية المفهوم الجديد للعالم وهذه الحقيقة هى ما ينبغى التركيز عليها فى الرد على الادعاءات التى وجهت الى الاسلام افتراء ».

وتقول عن تطور الاسلام :-

« لقد تطور الاسلام عبر القرون بالرغم من تنوع عناصره الى مجتمع متكامل له كيانه القوى ازاء غيره من المجتمعات . . لقد ابتدع ثقافة متميزة بأدب وفلسفة فن اسلامى ومتميزة أيضا بطبيعة الحال بدين اسلامى . وأى معتنق لتلك العقيدة أيا كان أصله السلالى والجغرافى يمكن أن يحس بأنه ليس بغريب فى أى بلد اسلامى ويفهم النظرة الايديولوجية لأى مسلم آخر . .

وسيادة وجهة نظر موحدة معينة تعلل أيضا خاصية الاسلام فى امتصاص الاتجاهات غير المتجانسة وعناصر الفولكلور الوطنى والخرافات الوطنية دون التخلى عن حقائقه الاساسية أو فقدان شخصيته » .

وعن تمسك المسلمين باسلامهم قالت : -

« إن هناك حقيقة لا يمكن انكارها وهي أنه بالرغم من المحاولا ت التى قامت بها حركات التبشير على مدى عشرات السنين بل على مدى قرن فى الاقطار الاسلامية لم يرتد من المسلمين الي المسيحية إلا قلة قليلة جدا فى مجال المقارنة . . وكانت الردة فى بعض الأقطار معدومة تماما . . ولم تجد المسيحية لا بين الأميين ولا بين جماهير الفقراء ولا بين المثقفين ولا بين قادة الثقافة والسياسة أى باب للتوسع فى انتشارها أو تقبلها . . ومازال علماء المسلمين فى علوم الذرة والحيوان والرياضيات مازالوا مسلمين عن عقيدة واقتناع . . ومن الأهمية بمكان أن نذكر أنه لم يكن هناك ارتداد عن الدين بين كثير من الطلاب المسلمين الذين يدرسون فى الأقطار الغربية بالرغم من نظرتهم التى أصبحت متأثرة بالغرب . وان دل هذا على شيء فانما يدل على أن الاسلام له قيمة لا عند الجاهل فحسب بل انه يحقق المتطلبات الدينية والعاطفية للطبقة المتعلمة المثقفة ».

وتقول عن تعدد الزوجات فى الاسلام : -

« ويرى المصلحون المسلمون معظم التأييد المشروع بتفضيل الاكتفاء بزوجة واحدة فى القرآن الكريم ذاته . . والكلمات الأخيرة من الآية الثالثة من سورة النساء التى تبيح للمسلم أن يتزوج بأربع - أو بالأحرى قصره على ذلك العدد - فهم منها انها تتضمن ان الاكتفاء بواحدة هو الافضل " فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة " .

ومما لا شك فيه ان القرآن الكريم يتضمن كثيرا من المفاهيم العصرية الاخرى مثل مفهوم الديمقراطية بالرغم من ان معناها قد يكون مختلفا عن مفاهيمها الغربية .

وعن قوة وحيوية الاسلام قالت :-

« وتظهر حقيقة واضحة تمام الوضوح من المناقشات السائدة فى المجتمع الاسلامى هى أن الاسلام قوة حيوية ليس فقط كصورة من صور التعبير الدينى بل كعامل ديناميكى فى خلق تلك الصور من الحياة الاسلامية التى يتطلبها العصر الحديث . . وأى نقاش للعادات الاجتماعية لابد ان تكون له معايير اساسية معينة بها يمكن الحكم على صوابها او خطئها . . وفى الشرق الاسلامى يلاحظ أن السلوكيات الاجتماعية والدينية للاسلام هى المعيار الذى يحكم به وسيستمر الحكم به على تطوره . . ذلك لأن الاسلام هو أكثر من دين . . انه ناموس الحياة » .

وعن النبى ﷺ قالت : -

« وسياسة محمد عليه السلام خلال مهمته كصاحب دعوة لا بد أن أظهرت له أهمية تعيين خليفة له من أجل استمرار الدعوة التى نادى بها ومع ذلك فقد برهن محمد عليه السلام فى هذا الامر كما برهن فى كثير غيره على انه كان عربيا أصيلا . . فلقد كانت الزعامة تتركز فى شخصية الزعيم وليست فى منصبه . . وكان فى اعتقاد الرسول عليه السلام كما كان الامر فى شبه الجزيرة العربية من قديم أن الزعامة قائمة على اعتراف اختيارى بالقدرة البارزة والتى امتد لها مدلولها لا تلك التى يمكن أن تكتسب عن طريق الارث أو بفضل قرابة الدم . . وعلى أية حال فلقد كان أهم عامل فعال هو بلا شك إيمان محمد عليه السلام بأن الله قد اختاره و " بعثه " .

وعن العدل والسماحة فى الإسلام قالت :-

« وفى المجال التشريعى أعلن محمد عليه السلام باسم الله وبوصفه رسوله أن جهاده كان من أجل العدالة واحقاق الحق ومن أجل الوصول الى حلول مما جعل الدين الاسلامى دينا مظفرا فى الوقت الذى كان يتجنب فيه الاساءة الى أى شخص برىء . . هذا الوضع واضح فى كل موضوع من الموضوعات التشريعية والانسانية التى تناولها القرآن الكريم وبصورة خاصة فى الاحكام التى تتناول النساء وتلك التى تنظم توزيع الميراث ومن ثم ظلت المبادىء القرآنية صالحة حتى اليوم . . ».

وعن ديمقراطية الاسلام تقول :-

« أما ديمقراطية الاسلام فهى ديمقراطية طبيعية صحيحة ليست قائمة على عملية التصويت لم تعرف قط أى تمييز بين المسلمين استنادا الى الأصل السلالى أو الجنسى أو العنصرى أو الوضع الاجتماعى أو الانتماء الى طوائف دينية سابقة . . اذ أنه طبقا لما جاء على لسان نبى الاسلام " المسلم أخو المسلم " وفى القرآن الكريم ما يؤيد ذلك فى قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ﴾ - الحجرات الآية ١٣ - وهذه الآية تعكس وصفا قد مارسه الاسلام دائما » .

الإسلام هو مصدر تماسك الجمهوريات الإسلامية

د . بينجسون
الأستاذ بجامعة لندن

قدم دكتور بينجسون الأستاذ بجامعة لندن والذي تخصص في دراسة أحوال مسلمي الاتحاد السوفيتي بحثا إلى الندوة التى نظمها المركز اليوناني للبحر المتوسط وهو أحد المراكز الدولية التي تعطي اهتماما خاصا لما يجري في البلاد الإسلامية في الوقت الحاضر .. وحضر المؤتمر الذي انعقد لمدة خمسة أيام بجزيرة قبرص في أكتوبر ١٩٧٩ ـ أكثر من ٢٥ أستاذا جامعيا من المتخصصين في العلوم السياسية والتاريخ الإسلامي بمنطقة الشرق الأوسط وعدد من المستشرقين لدراسة وضع المسلمين والحركات الإسلامية المعاصرة ..

قدم الدكتور بينجسون بحثا عن وضع المسلمين في الاتحاد السوفيتي " فى ذلك الوقت السابق حاليًا " وقال في بحثه :

" إن الإسلام هو مصدر تماسك الجمهوريات الأسيوية الإسلامية في مواجهة استيعاب الروس لهم . وأن المسلمين في الاتحاد السوفيتي يتزايدون بمعدلات كبيرة جدا بالمقارنة بالأوربيين حتى أصبح هناك مسلم بين كل أربعة من المواطنين .. وقد فشلت تماما محاولات صهر ودمج هذه العناصر .. والإسلام الآن يمثل عقبة أمام المخططات السوفيتية .. لأن

المسلمين هناك يعتبرون رمزا للتمايز والاختلاف عن القوميات الأوربية ."

ومن آراء د . بينجسون :

أنه حتى القيادات الدينية الرسمية وإن أبدت تعاونا وتعايشا مع السلطات الحكومية فإنها في جوهر الأمر تعمل للحفاظ على الطبيعة الإسلامية واستمرار ذاتيتها المستقلة وتدعيم الإسلام باستمرار وإرسال أفواج البعثات الدراسية إلى مختلف البلاد العربية .. "

« البـــاب الرابـــع »

« دين الوسطية والاعتدال »

يقول الله تعالى

« قل لايستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله

يا أولى الالباب لعلكم تفلحون »

صدق الله العظيم

المائدة الآية ١٠٠

الاسلام دين متفتح ومتسامح وهو دين الاعتدال

د . مجلى باتشييه

الاستاذة بجامعة السربون بفرنسا

تعتبر الدكتورة مجلي باتشييه استاذة التاريخ العربى الحديث بجامعة السربون بفرنسا أحد الوجوه الفرنسيه المستنيرة التى لها العديد من البحوث والدراسات التى تؤكد سماحة الاسلام وحضارته الخالدة وقدرته كدين على التغايش مع الديانات الأخرى . .

تقول د . مجلى باتشييه عن مدى قدرة الاسلام على الاندماج فى الحضارة الغربية :-

« ان الاسلام دين متفتح ومتسامح وهو دين الاعتدال . . والاسلام اليوم قادر تماما على الاندماج فى الحضارة الغربية لما يملكه من قيم ورفضه لكل تعصب وانغلاق فى الفكر وعنف فى التعامل . . وأقول بصراحة : ان هناك الكثيرين فى فرنسا واوربا يعملون من أجل التعريف بالوجه الحقيقى للدين الاسلامى الحنيف كدين التسامح والاعتدال وحقوق الانسان والتعايش السلمى . . وهناك جهود تبذل بهدف تحقيق تفاهم افضل لتأكيد ضرورة الاسلام على الاندماج فى الحضارة الغربية وتوضيح القيم الاسلامية لتفادى سوء الفهم وذلك بالحوار الايجابى المفيد » .

وتقول د . مجلى باتشييه :-

" اننى اعترف أن الاسلام بخير فى فرنسا . . فالصحوة الاسلامية بخير لكنها تحتاج الى توجيه وترشيد لابد من تنسيق الجهود بين الجمعيات الاسلامية المتعددة والعمل بأسلوب منظم وأكثر دقة على تصحيح المفهوم الغربى عن الاسلام والتأكيد على أن رسالته هى رسالة سمحاء " .

وتهيب د. مجلى باتشييه بالازهر ووزارة الاوقاف المصرية أن يعملا على امداد المسلمين فى فرنسا بالدعاة والكتب والمراجع الدينية التى تساعدهم على مزيد من التعرف على أحكام الإسلام" . .

وعن أهمية دور المرأة فى المجتمع قالت : -

" إن الاسلام لم يحجر على أن تعمل المرأة أو تحترف وظيفة تناسبها بشرط ألا يؤدى ذلك الى اختلال الفضائل التى أمر بها الاسلام لكي يضمن حسن العلاقة واستتباب العفة بين الرجال والنساء .. والمعروف علميا وتربويا أن المرأة والاسرة أمر جوهرى " .

وعن كتابها " نساء النبى " ﷺ قالت :-

" لقد تضمن بالتفصيل نساء الرسول ﷺ ودورهن فى التثقيف والتعليم للنساء وأثر ذلك على الدعوة . . وكان الرسول يعلم زوجاته الكثير من أمور النساء وكن يقمن بالتالى بنقل التعاليم لكافة النساء فى الامة . . وذلك يؤكد أهمية التعليم للمرأة وخاصة فى الصغر . . قال الرسول ﷺ (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) . . والكتاب شمل العديد من اخلاق نساء النبى ﷺ التى يجب الاقتداء بها وليتعلم

منها الشباب الاخلاق والسلوك الحميد ولمواجهة مشاكل الحياة فى كل عصر بأسلوب ميسر . . ولقد اثبت فى الكتاب ماكان عليه النبى من مكارم الاخلاق وكيفية معاملته لزوجاته من خلق كريم كالحلم والعفة والعدل والصبر والسخاء .

الجدير بالذكر أن د . مجلى باتشيه بدأت حياتها مع رحلة البحث والتفكير منذ عشرين عاما فى جامعة السربون كطالبة . . وفى عام ١٩٧٧ حصلت على الدكتوراه وكان موضوعها (المغرب فى القرن ١٨ من الناحية الاجتماعية والفكرية والسياسية) وألفت فى عام ١٩٨٩ كتابا عن (نساء النبى) ﷺ وأعدت عدة بحوث عن دور المرأة فى المجتمع الاسلامى وكانت من المكرمين من الرئيس مبارك فى ذكرى مولد الرسول ﷺ عام ١٩٩٠ وقد قالت عن هذا التكريم .

" انني كنت فى غاية السعادة بذلك واعتبره تكريما للمرأة عامة وتكريما لبلدي فرنسا . . لانه يشجع على الإهتمام بالاسلام عقيدة ومبادىء ومنهج حياة فضلا عن انه تكريم لقيمة الاسلام وثقافته وحضارته الرفيعة . . وهذا التكريم لكل من ساهم في حقل الدعوة الاسلامية . . وهو امتداد واحياء عظيم لتقدير مصر للعلماء على اختلاف عصور التاريخ الاسلامى . . وهذا ماجعل مصر دائما رائدة للفكر والثقافة الاسلامية على مر العصور والأزمان " .

الإسلام .. دين الاعتدال والقسطاس

فرنسيس لامان
رئيس جمعية الإسلام والغرب .. فرنسي

أنشئت الجمعية الفرنسية " الإسلام والغرب " عام ١٩٨٠ وتهدف إلى تطوير العلاقات الثقافية والاجتماعية بين العالم الإسلامي بأسره والعالم الغربي وتحقيق تفاهم أفضل وتفهم للقيم الاسلامية في العالم الغربي ..

يقول عن الدين الإسلامي :-

" إنه من المؤسف أن في دولة كفرنسا يوجد حتى الآن أشخاص يعتقدون أن الإسلام ينطوي على نوع من التعصب والانغلاق .. هناك مسلمون متعصبون ولكن الإسلام غير متعصب .. بل هو دين متفتح ومتسامح فهو دين الاعتدال والقسطاس .. قد يقول البعض أن هذا هو المثل الأعلى الذي لا وجود له على أرض الواقع ولكن الرسالات السماوية تبقى دائما مثالا أعلى يسعى الانسان وتسعى الحضارة لبلوغه " ..

وعن سؤال هل يدخل ضمن نشاطكم نشر المعرفة بالحضارة الإسلامية ؟ قال : -

" هذا ليس هدفا مباشرا لنشاطنا وإن كنا نقوم به بشكل غير مباشر .. فقد انشأنا عددا من اللجان من بينها لجنة تاريخية قامت

بدراسة هامة عن صورة الإسلام فى الكتب المدرسية الفرنسية ونحن الوحدون الذين قمنا بهذه الدراسة فى العالم باستثناء ألمانيا الغربية ..

كذلك فقد دافعنا عن بقاء مسجد فى شارع طنجة فى باريس كان مهدد بالمصادرة ووقفنا الى جانب الجالية الإسلامية للإبقاء على المسجد وإستمعت إلينا عمدية باريس .. وعندما تدعونا الحاجة للتدخل لمساندة الجالية الإسلامية فنحن لا نتردد .

الإسلام الدين الوحيد الذي لا وسيط فيه بين الإنسان وربه

آدم أوليفر كلاوس
رئيس مكتب حقوق الإنسان بألمانيا الشرقية
ورئيس المركز التعليمي للحرية بها

أكد آدم أوليفر كلاوس فور إعلانه اعتناق الإسلام في منتصف عام ١٩٩١ أنه اعتنق هذا الدين الحق - الإسلام - لما ينطوى عليه من قيم سامية .. فهو الدين الوحيد الذي لا وسيط فيه بين الإنسان وربه .. ويساوي بين الناس ويحترم حرية الفرد ويحقق العدل الكامل قبل أن تعرفه الأنظمة الحديثة .

وقد اعتنق كلاوس الإسلام بعد حياة طويلة في ظل نظام شيوعي ملحد يدمر الإنسان وطاقاته المبدعة .. وقد درس الأديان لمدة سبع سنوات في جامعة متخصصة في ألمانيا ومن خلال هذه الدراسة اقتنع بالإسلام كدين صالح لكل زمان ومكان .

ويطالب آدم أوليفر كلاوس بإقامة مؤتمر فكري عالمي في ألمانيا لمواجهة تشويه صورة الإسلام هناك ..

فى الاسلام مبدأ من اشرف المبادىء واسماها وهو التسوية بين الناس

تومـــاس كارلايل

فيلسوف انجليزي

يعتبر توماس كارلايل الفيلسوف والاديب الانجليزى من أعظم من أنصف الاسلام ورسول الاسلام محمد ﷺ وذلك فى كتـابه " الابطال والبطولة فى التاريخ " الذي ألفه سنة ١٨٤١ وقد اختـار فى كتـابه هذا عددا من الشخصيات التاريخية التى اعتبرها مثلا للبطولة . . وهو يعتبر البطولة جزءا من الحقيقة الالهية وإلهاما يخص الله تعالى به عبدا من عباده فيميزه فى مجال ما ويصبح من أبطاله فاختار شخصياته البطولية مرة فى صورة رسول وأخرى فى صورة شاعر وغيرها فى صورة قسيس وفى صورة كاتب أو ملك . . وكان على رأس هذه الشخصيات البطولية رسول الاسلام محمد ﷺ .

وقد قام الاستاذ الكبير محمد السباعى بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية وكان مماقاله توماس كارلايل فى رده على بعض من تطاول على رسول الله ﷺ .

« يزعـم المتعصبون والملحدون أن محمدا لم يكن يريـــد بقيامه إلا الشهرة الشخصية ومغامرة الحياة والسلطان . . كلا والله . . لقد كان فؤاد ذلك الرجل الكبير ، المتوقد المقلتين ، العظيم النفس ، المملوء رحمة

وخيرا وحنانا وبرًا وحكمةَ افكارا غير الطمع الدنيوى ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه . . وكيف لا وتلك نفس صامتة كبيرة ورجل من الذين لايمكنهم إلا أن يكونوا مخلصين جادين . . لقد كان معتزا بنفسه العظيمة وبحقائق الأمور والكائنات » .

ويقول توماس كارلايل عن محمد ﷺ :

إن شعور محمد إذا اشتعلت روحه بلهيب هذه الحقيقة الساطعة بأن الحقيقة المذكورة هى أهم مايجب على الناس علمه لم يكن إلا أمرا بديهيا . . وكون الله قد أنعم عليه بكشفها له ونجاه من الهلاك والظلمة . . وكونه قد أصبح مضطرا إلى إظهارها للعالم أجمع . . هذا كله هو معنى كلمة محمد ﷺ . . وهذا هو الصدق الجلى والحق المبين .

ويقول كارلايل مفندا مزاعم المتطاولين على محمد ﷺ بشأن تعدد زوجاته :

" ماكان محمد فى شهوات ، رغم ما اتهم به ظلما وعدوانا . . ونخطيء اذا حسبناه رجلا شهوانيا لا همَّ له إلا قضاء مآربه من الملاذ . كلا . . فما أبعد ماكان بينه وبين الملاذ أيا كانت . . لقد كان زاهدا متقشفا فى مسكنه ومأكله ومشربه وسائر أموره وأحواله " .

ويقول الدكتور عبد الجليل شلبى الأمين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية في مقالة له بالأهرام تحت عنوان " المستشرقون والاسلام " كتب يقول عن توماس كارلايل تحت عنوان جانبى " دفاع عن نبى الاسلام "

وعندما أخرج كارلايل كتابه " الابطال وعبادة الأبطال " خصص

الفصل الثانى منه للحديث عن النبى محمد ﷺ ودين الاسـلام . فكان حديثه كله تقريبا دفاعا عن هذا البطل الذى ظهر فى صورة رسول . . فنَّد كثيرا من مزاعم المستشرقين وأعداء الإسلام وقال كارلايل إن اتهام البطل الأمين الطاهر القلب بالكذب انما هو نتيجة أجيال طويلة من الكفر وخبث ران على قلوب هؤلاء الناس منذ زمن طويل . . وهو صادق فيما يقول – يعنى كارلايل – لأنه كتب عن الإسلام بعد أن مرت مدة تزيد على ستة قرون كلها حافلة بطعن الاسلام والافتراء على نبى الاسلام الأمين.

ويقول كارلايل عن محمد ﷺ :

" إنى أحب محمداً لبراءة نفسه ولخلو نجيدته من الرياء والتصنع . . ولقد كان ابن الصحراء مستقل الرأى شديد الاعتماد على تفكيره . . لايدعى ماليس فيه ولا ينفى عن نفسه مايؤخذ عليه . . لم يكن متكبرا ولكنه لم يكن ضارعا خنوعا . . لايبالى وهو فى ثوبه العتيق البالى أن يدعو بكلامه الصريح الواضح قيصر الروم أو كسرى الفرس أو ملوك العرب الى مايجب عليهم نحو الله ونحو انفسهم ".

ويمضى كارلايل قائلا : –

" ماكان محمد اخا شهوات . . برغم مااتهم به ظلما وجهلا . . وفى الاسلام مبدأ من أشرف المبادىء وأسماها وهو التسوية بين الناس".

ولد توماس كارلايل فى ديسمبر سنة ١٧١٥ فى قرية اكلفكان باقليم انانداال جنوب اسكتلندا وهو اقليم يقع شمال انجلترا بعدة أميال .. تلقى علومه الأولى بمدرسة قريته ثم التحق بجامعة ادنبرة . .

وفى عام ١٨١٤ عين مدرسا للرياضة ثم رئيسا لمدرسة . . ثم تحول الى القانون وبعد ذلك تفرغ للبحث العلمى فى الأدب والفلسفة الالمانية . . واعتنق المذهب الرومانتيكى . . ومات عام ١٨٨١ م .

يوجد في الإسلام قوة فعالة متجهة للخير

جولد تسيهر
مستشرق مجرى

يقول المستشرق جولد تسيهر المجرى الأصل في كتابه " العقيدة والشريعة في الإسلام " يقول عن الهجرة النبوية :

" الهجـرة في تاريخ الإســلام مرحـلة هامة .. لا فيما يتعلق فقط بتغـيير مصـير الأمـة الخـارجي .. بل هي مرحلة هامة من نواح عديدة مختـلفة .. وأنها ليـست فقط نقـط السـير التي مرَّ بـها فريق صغير من صـحابة النبي الذين وصلوا سالمين إلى المدينة بكفـاح ضـد خـصـوم النبي .. وبحـروب مـتوالية تـوجت عـام ٦٣٠ م بفـتح مكة وإخضـاع شـبه الجزيرة العربيـة كلهـا فيمـا بعد .. إنـها مع هذا كله أيضـا مرحلة من مراحل تكوين الإسلام الديني .. (١) ".

ويقول عن الإسلام وتعاليمه : -

" إذن علينا أن نكون عادلين بالنسبة للإسلام .. أن نوافق على أنه توجـد في تعاليمـه قوة فعـالة مـتجـهة نحـو الخير .. وأن الحـياة طبقـا لتعـاليم هذه القـوة يمـكن أن تكـون حـياة طيبـة لا غبـار عليـها من الوجـهـة الأخـلاقيـة .. هـذه التـعاليم تتطلب رحـمة جـمـيع خلق الله

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام ص ١٢ .

والأمانة في علاقات الناس بعضهم ببعض والمحبة والإخلاص وقمع الغرائز والأثرة [1] .

ويتابع جولد تسيهر كلامه عن الإسلام قائلا :

" ومما لا شك فيه أن الإسلام شريعة .. فهو يخضع المؤمنين به لأعمال شعائرية .. ومع ذلك فإن هذا ليس من ناحية التعاليم التقليدية التي استند إليها نموه وتطوره فحسب .. بل أيضا من ناحية أن معينها الأول وهو القرآن يعتبر صراحة أن الاعمال بالنيات .. ويعد النية معيارا للقيمة الدينية .. ويرى أنه إذا لم تقترن دقة احترام الشريعة بأعمال رحمة وخير كانت قليلة القيمة " ..

ويقول عن عالمية رسالة الإسلام :-

" والمتوافر من الأحاديث الإسلامية نفسها يعبر عن إدراك النبي بأن رسالته موجهة إلى الجنس الإنساني بأسره أو للناس كافة .. ويبين ذلك فيما تواتر من مثل هذه الأحاديث النبوية " للأحمر والأسود " .. فالطابع العالمي لرسالته يتسع حتى يشمل أوسع الميادين التى يمكن تصورها [2] ..

ويقول عن التسامح الديني للإسلام مع غير المسلمين :-

" وقد جاءت الأخبار عن السنين العشر الأولى للإسلام بمثل التسامح الديني للخلفاء .. وإزاء أهل الأديان القديمة .. وكثيرا ما كانوا يوصون وصاياهم للفاتحين بالتعاليم الحكيمة .. ومن المثل لذلك عهد

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢ : الأثرة : الأنانية وحب الذات .

(٢) المصدر السابق ص ٣٢ .

النبي مع نصارى نجران .. الذي حوى احترام منشآت النصارى .. ثم هذه القواعد التى أعطاها لمعاذ بن جبل عند ذهابه إلى اليمن " لا يزعج يهودى فى يهوديته " .. وفى هذه الدائرة العالية كانت أيضا عهود الصلح التي أعطيت للنصارى الخاضعين للدولة البيزنطية التى اندمجت في الإسلام .. وبموجبها كانوا ـ في مقابل دفع الجزية ـ يستطيعون مباشرة شئونهم الدينية الظاهرة (١) .

كما أن مبدأ التسامح كان جاريا في الأعمال الدينية .. كذلك من جهة أخرى كان يراعي فقهيا فيما يتعلق بالمعاملات المدنية والاقتصادية بالنسبة لأهل الكتاب مبدأ الرعاية والتساهل .. فظُلّم أهل الذمة ـ وهم أولئك المحتمون بحمى الإسلام من غير المسلمين ـ كان يحكم عليه بالمعصية وتعدى الشريعة .. ففي بعض المرات عامل حاكم إقليم لبنان الشعب بقسوة عندما ثار ضد ظلم أحد عمال الضرائب .. فحكم عليه بما قال الرسول " من ظلم معاهدا وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه يوم القيامة " .. وفي عصر حديث من هذا ما رواه " بورتر " في كتابه " خمس سنين في دمشق " من أنه رأى بالقرب من بصرى " بيت اليهود " وحكى أنه كان هذا موضع مسجد هدمه عمر لأن الحاكم قد اغتصبه من يهودي ليبني عليه هذا المسجد " (٢) .

***

وأود أن أشير إلى أن جولد تسيهر قد سيطر عليه في كثير من

(١) المصدر السابق ص ٣٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨ و ص ٣٩ .

الأحيان تعصبه الديني والجنسي .. ورأى أن الرسول ﷺ قد أخذ الكثير من اساتذته كما يقول هو - عيسى وموسى . فى دعوته للإسلام . . رأي ايضا أن بعضا من تعاليم الإسلام مأخوذة من ديانات أخرى ومنها الهندية وقد قام المترجمون الشارحون لكتابه بالرد عليه فى كل دعواه مما لا يتسع المكان لذكره . .

مامن دين يوحد شعور ابنائه
مثلما يفعل الإسلام

لوثروب ستــودار

مستشرق امريكى

يخصص المستشرق الامريكى لوثروب ستودار فى كتابة " حاضر العالم الإسلامى " فصلا عن الجامعة الاسلامية يقول فيه : -

" الجامعة الاسلامية بمعناها الشامل هى الشعور بالوحدة العامة بين جميع المسلمين . . وهى قديمة قدم الإسلام . فقد نشأ ت منذ عهد صاحب الرسالة عندما شرع الرسول يجاهد ، فالتف حوله المهاجرون والانصار متمسكين جميعا بعصبة الإسلام لقتال المشركين ".

ويقول أيضا : -

" وقــد أدرك الاســلام تأثيـر هذه الوحــدة فى نفــوس المسلمين وخطورتها فيما سيقوم به المسلمون من عمل عظيم فى نشر دعوته فى العالم ، فغرس بذرتها بيديه فى نفوسهم ، وسرعان مارسخت جذورها ونمت وبسقت اغصانها وفروعها . . ومضى عليها الآن أكثر من ثلاثة عشر قرنا . ومازال المسلمون فى شتى ارجاء الارض يشعرون بأن هناك صلات قوية تربطهم بعضا ببعض . . وهناك مشاعر واحدة تملأ نفوسهم فى ساعات النصر وفى أوقات المحن "

ويقول ستودار ايضا : -

" صحيح أن حروبا ومعارك كثيرة نشبت بين المسلمين من حين أسي حين ولكنها ماتلبث أن تخمد ، وما تلبث كوارث هذه الحروب أن تمحو من نفوسهم ماملأها من أحقاد وخلافات ، فاذا بالمتحاربين المتقاتلين يصطفون صفًا واحدًا لمواجهة الخطر الداهم ".

وعن توحيد الإسلام لابنائه يقول :-

" والواقع أنه ما من دين من الأديان يوحد شعور أبنائه على اختلاف أجناسهم وأوطانهم ولغاتهم مثلما يفعل الاسلام " .

ويمضى الكاتب فيعرض مظاهر هذه الوحدة بين المسلمين فى العصر الحديث ويبين شعور المسلمين من الهند شرقا الى مراكش غربا كلما التهمت اوربا بلدا اسلاميا وفرضت سلطانها على شعب مسلم سواء كان هذا الشعب المسلم فى بلاد المغرب التي فتحتها وحكمتها فرنسا أو فى طرابلس التى غزتها ايطاليا أو فى الهند التي أزالت فيها بريطانيا دولة الاسلام أو فى بلاد آسيا الوسطى التى أخضعتها روسيا وضمتها الى أملاكها . أما الاحتلال البريطاني لمصر فقد أحس العالم الاسلامى كله بأن كارثة كبرى حلت بالمسلمين جميعا . . وكان نحيب المسلمين فى الهند والسند مثل نحيبهم على ضياع دولتهم .

ويقول ستودار عن جمال الدين الأفغانى الذى يصفه بأنه " سيد النابغين الحكماء " وأمير الخطباء والبلغاء " وانه ثبت الجنان ، متوقد العزيمة ، شديد المهابة ، دامغ الحجة ، قاطع البرهان " يقول عنه ستودار : -

" وكان سائحا جوابا طاف العالم الاسلامى قطرا قطرا وجال فى أوربا بلدا بلدا فاكتسب من هذه الجولات الكبرى علما واسعا فى سير العالم وسياسات الدول " .

ويقول أيضا عنه : -

" وكان جمال الدين بطبعه ومواهبه داعية مسلما كبيرا . . كأنما خلقه الله لنشر الدعوة الاسلامية ، فانقادت له نفوس المسلمين ، وطافت قلوبهم من حوله ، وبلغ من علو، المكانة بينهم ماقل أن يبلغ مثله احد من الناس .

ويقول ستودار أيضا : -

" وفـــى كل بلد اسلامى ذهب اليه جمال الدين أحدث تأثيراً كبيرا . . . ولكن تأثيره كان أكبر وأعظم فى مصر حيث أقام تسع سنوات ، وهى أخصب وأغزر فترات حياته ، وأكثرها تأثيرا فى العقول ، وتحريكا للمشاعر ، وتوجيهها لجمع كبير من طلاب ومريدين كان من بينهم من قادوا الحركة الفكرية وساهموا فى الحركة السياسية ، وتزعموا دعوات الاصلاح والتجديد سنين عديدة ".

المسلم يدرك مسئوليته الفردية وما عليه من واجب نحو خير الجماعة ..

مورو برجر

كاتب بريطاني

يقول الدكتور حسين فوزي النجار في حديث له بجريدة الأخبار أجراه الأستاذ مصطفى عبد الله يحدثنا عن مورو برجر وكتابه " الإسلام في مصر اليوم " :

صور اجتماعية وسياسية للديانة السائدة في مصر " .. قرأه د . حسين بالإنجليزية عن الإسلام وذلك في إطار حديثه عن ثلاثة كتب ..

يقول د . حسين فوزي :

" عرفت مورو برجر مؤلف هذا الكتاب في جامعة برنستون عام ١٩٥٨ .. وكان أول لقاء لنا في مكتب الأستاذ سوريال عطية وكان أستاذا بجامعة برنستون قبل أن ينتقل إلى جامعة يوتا ..

وكتابه هذا " الإسلام في مصر اليوم " مفيد في نظرته إلى الأشياء وتحليله لها ولعل إغراقه في النظرة الخارجية إلى الصورة يفوق تأمله في حناياها وفي أعماقها وهي نظرة كثيرا ما غلبت على تفسيرات الغربيين حين يسوقون الواقعة والدليل وراء الدليل على صحة نظرتهم فإنهم غالبا ما يخطئون جوهر الأشياء حين يعمدون إلى التعميم .. ومرد هذه النظرة

لديهم أنهم يقيسون الأمور على أشباهها في الغرب .. حين هجرت الدولة طابعها الديني إلى طابعها القائم على العقل والنظرة العقلية .. وهي المرحلة التي انتقلت فيها الدولة في أوربا من السلطة العلمانية .. وليس في الإسلام ما يشير إلي قيام سلطة دينية تحكم .. وإنما كانت السلطة لرجل الدولة الذي يديرها على هدى العقل وحاجتها إلى الإفادة والتنظيم ..

وفي هذا الكتاب يؤكد المؤلف (مورو برجر) اهتمام المسلمين بإنشاء الجمعيات والبيئات الخيرية والتعليمية والتعاونية بعيدا عن الدولة والحكومة .. وهي ظاهرة اجتماعية يقرها الإسلام كما يرى .. وكان على حق في هذا .. فإن مثل هذا الاهتمام من جانب الجماعات دليل ارتقاء وعنوان حضارة .. فإذا كانت من سمات الجماعات الإسلامية فإن مردها إلى الدين حيث يدرك المسلم ـ كما يقول المؤلف ـ مسئوليته الفردية وما عليه من واجب نحو خير الجماعة فتحمله على أن يعمل مع الآخرين للوفاء بمطالب المجموع وحاجات الفرد كما قدرتها الشريعة ..

كما ينوه (مورو برجر) في كتابه بأهمية المسجد حيث يجتمع المسلمون للنظر في أمور دينهم ودنياهم ..

ويقع الكتاب في خمسة فصول :

الفصل الأول : عن الحكومة الإسلامية والجمعيات الأهلية التي تقوم على التطوع الحر كما يسميها .

والفصل الثاني : عن المنظمات الإسلامية ويفرده لسياسة الحكومة نحو المسجد .

والفصل الثالث : عن الهيئات الصوفية ونشاطها .

والفصل الرابع : عن الجمعيات الخيرية .

والفصل الخامس والأخير : عن موقف الحكومة ..

ويقـول د . حسـين فوزى : إن الكتـاب دراسـة واعـيـة ومـوضـوعيـة والفصل الذي كتبه المؤلف عن الطرق الصوفية في مصر جدير بأن يقرأ .

الإسلام هو دين القوة..
ومحمد خاتم الأنبياء والمرسلين..

هانس كونج
عالم لاهوتي ـ سويسري

فى الملتقى الذى عقد بمدينة شتوتجارت بعنوان " العالم الإسلامي بين التقليد والنهضة " أعلن هانس كونج العالم اللاهوتي ومدير معهد الأبحاث الكونية " أن الإسلام هو دين القوة ولهذا لا يخشى عليه من أى شيء وأن النصرانية هي التي يخشى عليها من كل شيء " .

وطالب جميع النصارى " بأن يراجعوا نظرتهم ومواقفهم العدائية تجاه الإسلام والمسلمين .. وأن يقوِّموا نظرتهم ولو مرة واحدة تجاه هذا الدين العالمى الذي شوهوا سمعته وتجاهلوه في الغرب " .

وقال كونج : إن معظم المستشرقين لم يتمكنوا من فهم الإسلام بعمق .. وأنهم في حقيقة الأمر وفي غالب الأحوال يخدمون المصالح الاستعمارية الحديثة سواء شعروا أو لم يشعروا .. حين يحكمون على الإسلام بطريقة المركزية الأوربية من زاوية النظر المفترض فيها عالمية المدنية الغربية إلى جانب نظامها التعليمى " ..

وأكد هانس كونج فى كلمته : " أن النبي محمد نبي مرسل ويحمل الهدي للبشرية أجمع ـ وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين .. وأن الإنجيل

بـشربة قبل التحـريف . وأن القسـاوسة هم أول من يقبلون على الإسلام ويعتنقونه " .

ويذكر أن هانس كونج مسـيحي وقد أصدر كتاب " المسيحية والأديان العالمية " اعترف فيه بأن محمدا ﷺ كان نبيا حقيقيا .. وأن على النصارى مراجعة أنفسهم والبحث في رسالة محمد ..

الاسلام دين سلام

د . آرثر أليسون

استاذ الهندسة الكهربائية البريطانى

كان آرثر أليسون رئيسا لجمعية الدراسات النفسية والروحية فى بريطانيا لمدة سنوات ، ويعمل استاذا بجامعة سيتى بلندن وهو رئيس شعبة الهندسة الكهربائية والالكترونية . .

يقول عن القرآن الكريم

« اكتشفت أن القرآن الكريم يحتوى على العديد من الحقائق العلمية الهامة بالاضافة الى الحقائق النفسية لم أكن أعلم عنها شيئا من قبل . . وأعتقد أن الكثيرين فى الغرب لا يعملون شيئا عنها ولاعن الحقائق العلمية الاخرى فى القرآن والسنة .

وقال أليسون وهويعلن اسلامه :

« ان الاسلام ليس غيبا عنى ، واننى انضم الى الاسرة المسلمة فى العالم كله . . واننى ان شاء الله سأنتج انتاجا علميا يفيد البشرية كلها . . فالاسلام دين سلام .

وكان قد تقدم ببحث عنوانه « خواطر چيولوچية يشير اليها القرآن الكريم » يقول فيه :

---

(١) سورة الرحمن الاية رقم ١٩ : ٢٠

ان احدى معجزات القرآن الكريم فى الطبيعة بعد دراسة قام بها العلماء الچيولوچيون على مدار ٢٠٠ سنة ماضية فعندما كنت أدرس الخصائص الكيمائية والطبيعية والجيولوجية فى المياه الممتدة من منطقة باب جنوب البحر الأحمر لاحظت أن الخصائص تختلف بصورة واضحة فى مياه المحيط الهندى عنها فى مياه البحر الاحمر رغم اتصالهما ببعض الى - لماذا اعتنق الاسلام ؟ . . بعد الدراسات استطعت أن أحدد تلك المنطقة التى وجدت أنها عبارة عن حاجز مائى يفصل بين مياه المحيط والبحر (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان)(١) .

وكان قد تم توجيه (الدعوة للدكتور آرثر أليسون لحضور مؤتمر الاهجاز العلمى للقرآن والسنة الذى عقد بالقاهرة نظرا لاهتماماته الاسلامية وجاء أليسون الى المؤتمر واستمع الى كافة الابحاث التى قدمت الى المؤتمر عن الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم وقبل الجلسة الختامية طلب موعدا للقاء فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر .

وحدد الموعد فورا شخصية علمية هامة واستقبله شيخ الازهر ورحب به فى الازهر الشريف ثم سأل العالم البريطانى فضيلة شيخ الازهر :

- ما هى الطقوس إشهار الاسلام ؟

- قال شيخ الازهر : ماعليك الا أن تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم عليك أن تتبع تعاليم الاسلام وماورد فى كتاب الله وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام .

- فقال العالم البريطانى : سيدى الشيخ الجليل . . عن اقناع تام

. . وعن ايمان مطلق وبعد أن قرأت آيات الله المجزة فى القرآن الكريم فأشهد أمامكم ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وقد قرر أن يدعو تلاميذه للدخول فى الاسلام ويشرح لهم بلغة يفهمونها ومنطق يهتمون به لماذا اعتنق الاسلام .

الإسلام بإمكاناته الروحية القوى الجماهيرية في العالم

اللـــورد لـــويـد

المندوب البريطاني في مصر

يقول المفكر الإسلامي الكبير خالد محمد خالد في مقالة له بالأهرام بعنوان (مستقبل الإسلام هو مستقبل المسلمين) :

ولا غنى للعالم عن العالم الإسلامي ولا عن موارده .. ولقد عبر عن هذه الحقيقة اللورد لويد الذي كان مندوبا لبريطانيا في مصر .. فعندما أعلن موسوليني أنه " حامي حمى الإسلام " ولم يترك وسيلة من وسائل التقرب للعالم الإسلامي إلا أصطنعها زورًا وكذبًا .. ذهب اللورد لويد إلى مسجد لندن ورد عليه بخطبة ضافية . وقال فيها :

" أعتقد أن الامبراطورية البريطانية لا يمكنها البقاء دون حماية كاملة من المسلمين في جميع أنحاء العالم .. فالإسلام على ما أعتقد بإمكاناته الروحية القوى الجماهيرية في العالم .. وسوف أعمل كل ما أستطيعه لتوجيه انجلترا إلى إنشاء علاقات ود وصداقة مع الإسلام في كل مكان في العالم " ..

وواضح أن اللورد لويد لم يوفق فيما أراد .. فقد رأينا انجلترا بعد ذلك تتوج جرائمها ضد الإسلام بزرع اسرائيل في قلب الإسلام " .

إذا كان هذا هو الإسلام
فكلنا إذن مسلمون

جـــــوتـــه
الشاعر والفيلسوف الألماني

يقول الشـاعر والفيلسـوف الألماني الشـهير " يوهـان وولفجـانج جوته " في كتابه " الديوان الشرقي للشاعر الغربي " عن القرآن الكريم :-

" يجـب أن ينظـر إلى القرآن على أنه كتاب سماوي .. وشرح إلهي .. وتعليم علوي .. وليس كتابا إنسانيا للدراسة والمتعة " .

ويقـول " جوته " أيضـا في مـعـرض حـديثه عن الإسلام من خـلال استعراضه لمراحل حياة محمد ﷺ :

" إذا كـان هذا هـو الإسـلام .. فكلنا إذن مـسلمـون .. وكل من كان فاضلا .. شريف الخلق .. فهو مسلم " .



« البــــاب الخــــامس »

« دين العقل والاقناع والاقتناع »

« يقول الله تعالى »

﴿ لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى . فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾

صدق الله العظيم

البقرة الآية ٢٥٦

الإسلام دين يخاطب العقل والروح

د . جاك ماكولى الأمريكى

تقول الكاتبة عنايات مرجان فى مقالة لها بجريدة الاهرام تحت عنوان " القرآن الكريم على مكتب عالم الفضاء الإسلامى".

" المفاجأة التى قابلتنى عندما زرت مركز الفضائى الأمريكى بمدينة فلاجستاف بالولايات المتحدة الأمريكية هى أن أجد القرآن الكريم باللغة العربية وترجمة معانيه بالأنجليزية تتصدر مكتب عالم الفضاء الأمريكى دكتور جاك ماكولى .. والآية الكريمة فى بروازها الأنيق وبالخط الكوفى المذهب (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) تزين الحائط المقابل لمكتبه " ..

وعندما بدت الدهشة على وجهى وهممت بتوجيه سؤال من مجموع الأسئلة التى تتزاحم فى ذهنى مستفسرة ، كانت إجابة زميله العالم الدكتور موريس جوريال قد سبقتنى بقوله :

" لقد دارت مناقشات عدة عن الإسلام وفلسفته مع العلماء المصريين الذين يعملون معنا .. والذين قابلناهم .. وأهدونا هذه النسخة المترجمة الى الإنجليزية .. لقد قرأنا القرآن الكريم عدة مرات .. ودكتور جاك - أو الحاج جاك كما لقبوه - يحفظ كثيرا من الآيات القرآنية ".

يقول دكتور جاك ماكولى : -

" ان الإسلام يحض على العمل .. ويرقى بالعلم والعلماء ولا يضع

قيودا للتفكير الإنسانى .. بل يحث على التفكير والبحث ويقدم الطمأنينة وهدوء النفس واستقرارها لمعتنقيه .. فهو دين يخاطب العقل والروح ..

ويستطرد دكتور جاك ماكولى فى حديثه قائلا :

" هناك حديث عن النبى محمد ﷺ... قرأته ومعناه أن الرجل الذى يعمل خير من الرجل الذى يتعبد ليل ونهار ولا يعمل شيئا " ..

الإسلام دين عقلاني وبسيط وليس فيه تحجر

د . خـــوان فـــيرنيت
الأستاذ بجامعة برشلونه الأسبانية

يعتبر د . خوان فيرنيت وزوجته ليونور مارتينيت من المهتمين بالثقافة العربية والإسلامية في شبه الجزيرة الايبرية .. وقد قام فيرنيت بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأسبانية ونشر دراسات حول العلوم عند العرب .. كما قامت زوجته بإعداد كتاب " مختارات من الأدب العربي المعاصر " .

يقول خوان فيرنيت عن الإسلام : –

" الإسلام دين عقلاني وبسيط .. ليس فيه تحجر .. ولهذا فإن العديد من الناس يعتنقونه .. وما أن تجدد ظهوره في عالم الغرب حتى أثبت أنه غير ما كان يتصوره عامة الناس في أوربا " .

ويقول عن لغة القرآن الكريم وجوانب الإعجاز فيها :–

" كتبت عن هذا الموضوع دراسات .. اذكر أن كاتبا بلغتنا اسمه رامون بوي قال : أنه سوف يكتب باللغة الكاتالانية ما يماثل إعجاز القرآن .. وقارنت بعد ذلك ما قدمه .. وأثبت ضحالة ما كتبه بعد ذلك .

ويقول عن ترجمته للقرآن الكريم : –

" قدمت ترجمتين .. الأولى عام ١٩٥٣ والثانية عام ١٩٦٣ .. وأصدرت الطبعة السابعة من ترجمة القرآن إلى اللغة الأسبانية من

فترة .. أما حكاية الترجمة فأذكر أنه في عام ١٩٥٣ لم تكن هناك أى ترجمة أسبانية للقرآن .. لكن من الناحية التاريخية كان المسلمون الأندلسيون في مدن النصارى الذين يسمون في كتب التاريخ الغربية " موريسكوس " هم أول من بدأ بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة القشتالية .. "

وعن الوقت الذي استغرقته ترجمته للقرآن قال : سنين طويلة .. أربع أو خمس سنوات ..

ويقول خوان فيرنيت أيضا : –

" أنا وغيرى من الذين ترجموا القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير اللغة العربية لا نقول أننا ترجمنا بل شرحنا " .

وعن رأى المستعربين الغربيين في ترجمته قال :

" المستعربون الغربيون استقبلوا الترجمة استقبالا جيدا "

وعن الصعوبات التي واجهته في الترجمة يقول : –

" كانت صعوبات عديدة .. استعنت بكتب للطبرى والرازى والموريسك " .

الاسلام برهان قوى ضد اللاهوتية والكهانة

هربرت ويلز

مفكر بريطانى

يعتبر هربرت ويلز أحد المفكرين البريطانيين المهتمين بمستقبل البشرية . وقد استطاع أن يحكم على مساهمة الإسلام فى الاقتراب بالبشرية من حلمها فى التحرر والعدل وإزالة الفوارق والعداء بين الشعوب حكما مليئا بالاعجاب ..

يقول عن خطبة الوداع التى ألقاها الرسول ﷺ فى حجه الأخير :

"ان كلمات هذه الخطبة أسست فى العالم تراثا عظيما للتعامل العادل المعبر عن الكرامة الحقة . . انها كلمات انسانية وقابلة للتطبيق . . لقد خلقت هذه الكلمات مجتمعا متحررا لما كان منتشرا من القسوة والقهر الاجتماعى بأكثر من أى مجتمع آخر عرفه العالم من قبل " .

ويقول عن التعاطف الرحيم فى الاسلام : -

" إن هذا الاصرار على التعاطف الرحيم وعلى التقدير السليم فى الحياة اليومية لواحد من أهم الفضائل فى الإسلام ، ولكنها ليست الفضيلة الوحيدة إنما يتساوى معها فى الأهمية التوحيد الذى لايقبل المساومة ، الخالى من أى رغبة يهودية فى احتكار الإله الواحد وهو مايؤكده القرآن الكريم ".

ومن البداية كان الإسلام برهانا قويا ضد التفاصيل اللاهوتية الدقيقة التى أربكت العالم المسيحى وفرقته والتى حجبت روح يسوع الحقيقية .

ويقول هربرت عن فطرة الإسلام : -

" ولم يترك الاسلام أى ثغرة يمكن أن يظهر من خلالها الكاهن مقدم القرابين من الأنواع القديمة . لقد استطاع الاسلام أن ينتج - حتى يومنا هذا - ولقد عرف من أبنائه الأطباء والمهندسين والوعاظ ولكنه لا يعرف ولا يملك الكهنة . . كان دينا مليئا بروح الحنان والشفقة والكرم والأخوة ، كان دينا بسيطا ومفهوما . كان هو الغريزة أو (الفطرة) مع مشاعر الفروسية التى تنتهجها الصحراء ، ولقد توجه بندائه مباشرة الى أبسط الغرائز المكونة لطبيعة الانسان العادى وأكثرها شيوعا " .

ويقول عن حضارة العرب والمسلمين : -

" لم يكن يهم شعوب الأرض فيما بين النهرين آن يدفعوا الضرائب لبيزنطة او للمدائن آو للمدينة . . للعرب آو للبلاط الفارسى من بينهم جميعا كان العرب . . عرب السنوات العظيمة . . هم الشعب الأكثر نظافة . . الاكثر عدلاً . . والأكثر رحمة " .

لم يبق أمامي حتى أكون مسلما إلا أن أستسلم لإرادة الله

ديتريش دنفر

مفكر ألماني

هو ديتريش فون دنفر مفكر ألماني غربي معروف . أشهر إسلامه وتسمى باسم الحاج أحمد بن عبد الله ..

يقول ديتريش دنفر عن كيفية اعتناقه الإسلام :

" في صيف ١٩٦٦ ذهبت إلى تركيا وسوريا وهناك اكتشفت شيئا رائعا . ذلك أن النصارى والمسلمين وجدتهم يصلون سويا في نفس المكان .. لقد أحببت أن أصلى معهم إلا أنني لم أكن أعرف الله مثلما عرفه الآخرون .. ودعوت الله الذي لم أكن أعرفه أن يغرس في قلبي معرفته " .

ويواصل دنفر رواية قصته ـ كما جاء في كتاب " رجال ونساء أسلموا " لعرفات العشي :

" وبعد أيام قليلة وصلت إلى أزمير في تركيا وشاهدت شيئا لن أنساه ما حييت .. رأيت في وسط طريق رئيسي في مدينة أزمير برجا يقع على قطعة أرض صغيرة ومن حوله الأعشاب والأزهار وحركة المرور

قوية تندفع ذات اليمين وذات الشمال .. نظرت وتأملت المكان فرأيت رجلا يفرش سجادة للصلاة على الحشائش ويرفع يده إلى مستوى رأسه يسكن برهة من الزمن ثم ينحنى عند خاصرته ثم يسجد ..

بقيت أتأمل الرجل وانظر إليه حتى طوى السجادة وهم بالانصراف .. عند ذلك عبرت الطريق إليه وفي نيتي أن أسأله عما فعل ولِمَ فعل ذلك ؟ لكنه كان رجلا مسنا فلم أستطع محادثته بلغته التركية واكتفى بالابتسام لي ..

هذا الرجل يصلى في منتصف النهار وفي قلب المدينة .. لا بل في قلب حركة المرور الدائبة المندفعة . لقد استقر في اعتقادي أن هذا رجلا يعرف ما يفعل ولولا ذلك لما فعله بهذه الطريقة بالذات !! قررت أن أعرف المزيد عن الإسلام أكثر مما كنت أعرف عن هذا الدين من قبل .

عدت إلى ألمانيا وحاولت الحصول على المزيد من الكتب عن الإسلام بدأت أقرأ وأقرأ .. إلا أن سؤالا واحدا ظل يراودني ويحيرنى .. وهو مسألة القضاء والقدر .. فكل كتاب وقعت عليه يداي كان يقرر أن كل شيء مقدر عند الله للإنسان .. فكيف يعاقب الله الإنسان على ذنب مقدر عليه ؟!

حدث ذلك وكنت أعزب ثم التقيت بزوجة المستقبل وكانت مسلمة من ماليزيا وكان طبيعيا أن أبحث معها مسألة القدر .. إلا أنني لم أجد حلا وأخيرا قررت أن أدخل في الإسلام دون أن أحل مشكلتي .. فقد تأثرت تأثرا شديدا بزوجتي التي وضعت كل ثقتها بي .. وغيرت حياتها كلها دون أن تعلم ما يخبئه المستقبل لها . لقد هزني هذا الإحساس بموقفها

وثقتها بي .. فبادلتها الثقة بمثلها كما اطمأننت إلى دينها على الرغم من استمرار قضية القدر شائكة في ذهني .

بعد ذلك بشهر ذهبت إلى سنغافورة لمقابلة أسرة زوجتي وبينما كنت أتحدث عن مسألة القدر التي لا تزال لغزا محيرا بالنسبة لي قالت والدة زوجتي : نعم .. صحيح أن هناك تقديرا .. إنه في القرآن .. إنه كله سجل في القرآن .. فإذا بدأت في قراءة سورة من القرآن فأول كلمة تنطق بها هي : بسم الله الرحمن الرحيم فالله عز وجل ليس فقط القاضي الحاكم بل هو الرحمن الرحيم كذلك .

هذه الكلمات البسيطة كانت بمثابة كشف جديد بالنسبة لي فقد انتهت قضية القدر التي ظلت تؤرقني وتشغل فكري طويلا بشيء واحد هو ثقتي في الله تماما .. كما أن حبي البشري لزوجتي قد تحقق عن طريق ثقتي فيها ..

إنني أعلم الآن أنه لا جواب على مسألة القدر إلا بالثقة الكاملة والاطمئنان إلى عدل الله .. وهكذا بلغت عملية اسلامي مرحلتها النهائية ولم يبق أمامي حتى أكون مسلما إلا أن أستسلم وأخشع وأخضع خضوعا كاملا لإرادة الله وحكمة الخالق سبحانه وتعالى" .

حسبي الآن أنني مسلمة وأم لأولاد مسلمين وزوجة لرجل مسلم

الكسندرا براون
مواطنة ألمانية

في اللحظة التي اهتدت فيها مشاعر " كريمة " لتعلن إسلامها في العاصمة الألمانية كان عقلها قد سبق عاطفتها إلى الاعتزاز بالإسلام والإيمان بأحكامه .

لم يمنعها غسيل المخ الذي مورس على شباب جيلها من الغربيين لتشويه الإسلام ولم يمنعها عدم إجادتها للغة القرآن عن محاولة فهمه ومعرفة إعجازه .

كان اسمها حتى الرابعة عشرة من عمرها " الكسندرا براون " وعندما أحست بأنوثتها ساءها أول ما ساءها ما يحدث لبنات جنسها في المجتمعات الغربية .

تقول " كريمة " ـ وهذا هو اسمها بعد إسلامها ـ حسبي الآن أنني مسلمة وأم لأولاد مسلمين وزوجة لرجل مسلم لا أزكيه على الله بيد أن ما أذكره هو اقتناعي الخاص بأن شرب الخمر والاختلاط المشين وتجارة الأعراض والأنانية وحب الذات لا يمكن أن تكون بضاعة وليدة حضارة

روحية ذات دين صحيح .

وتقول كريمة : " منذ الطفولة كنت دائمة البحث عن الدين الصحيح وكنت أذهب للكنيسة باختياري . كما كنت أقرأ كثيرا من الكتب في الحضارات والديانات الأخرى وكلما قرأت عن وصف العادات والمعتقدات الإسلامية كنت أتأثر بها، وأخيرا طلبت إلى أسرتي أن تعطيني ترجمة للقرآن وسيرة الرسول " .

وعن بداية تحولها للإسلام قالت كريمة (الكسندرا براون سابقا) :

" في مساء كريسماس عام ١٩٦٢ أعطوني بعض الكتب الإسلامية كهدايا ، وبدأت أقرأ فيها لمدة ساعتين وعند منتصف الليل شعرت أن المسيحية ليست هي الصواب وأنني أريد أن أصبح مسلمة . وقد خلوت إلي نفسي وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ".

وعن رأيها فيما يعرضه الغرب عن الإسلام تقول كريمة براون :

" كثير مما يقدمه الغرب عن الإسلام مشوه ، ولم أجد أمامي سوى الكتب المشوهة التي ألفها المستشرقون حيث كانت تمدني بمعلومات خاطئة كالقول كذبا أنه ظلم المرأة وحارب الغرائز الطبيعية في الإنسان بدليل أنه حرم الزنا" .

وعن المكان الذى أعلنت فيه إسلامها رسميا قالت : -

" عندما جاء عام ١٩٦٨ أتيحت لى الفرصة للسفر إلى لندن مع مجموعة من الطلبة لتقوية لغتي الانجليزية . وقد هداني الله إلى المركز الإسلامي التابع للأزهر الشريف .. والتقيت بالشيخ أحمد حسن الباقوري الذي كان موجودا آنذاك في لندن للعلاج ودعاني لزيارة مصر

والالتحاق بالأزهر لدراسة اللغة العربية والقرآن الكريم ، وفي أكتوب ١٩٦٩ وصلت إلى القاهرة لأول مرة وسجلت اسمي في كلية البنات الإسلامية بمدينة نصر ، وتلقيت دروسا في اللغة العربية ، وقد بهرتني مصر بحضارتها وطيبة شعبها الذي رحب بي ترحيبا حارا وساعدني على فهم الإسلام بصورة أفضل .

« الباب السادس »

« دين العلم والمدنية والحضارة »

« يقول الله تعالى . . »

﴿ ولقد مكناكم فى الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ماتشكرون ﴾

صدق الله العظيم

الاعراف ١٠

مجتمع المدينة الإسلامي كان قائما بذاته ومنظما في قواعد سياسية

هاملتــون جب
مستشرق انجليزي

يقول المستشرق الإنجليزي هاملتون جب عن المجتمع الإسلامي الذي أسسه رسول الله ﷺ بالمدينة في بداية عهد الرسالة الإسلامية والذي يعتبر أول مجتمع إسلامي منظم .. قال هاملتون جب عنه :-

" بعد الهجرة قام في المدينة مجتمع قائم بذاته منظم في قواعد سياسية تحت قيادة رئيس واحد .. وقد كانت فكرة الرسول ﷺ الثابتة عن هذا المجتمع الديني الجديد الذي أقامه أنه سينظم تنظيما سياسيا .. ولن يكون هيئة دينية .. منفصلة ومندرجة تحت حكومة زمنية " ..

أورد هذا الرأى للمستشرق هاملتون جب الكاتب الإسلامي الكبير خالد محمد خالد في مقالة له بالأهرام .

الدين الإسلامي أنتج فترات رائعة حافلة بالعظمة والفن والثقافة

جـورج وينـتز
باحث ومترجم أمريكي

يقول جورج وينتز في فصل من كتابه " The Arabia of Ibn Saud " بعنوان " ظهور الإسلام وقيام الدولة العربية " بالاشتراك مع ماكس شتاينبك و روى ليككر :-

" نعود لنتحدث عن حدث من أعجب الأحداث التى عرفها الجنس البشري في تاريخه إطلاقا .. هذا الحدث هو ولادة دين جديد ما كان يظهر ظهوره المتواضع حتى اعتنقه أبناء الجزيرة العربية بحماسة .. ومن ثم انتشر كالنار الأجة في معظم أنحاء العالم المتمدن .. وقد أنتج هذا الدين فترات رائعة حافلة بالعظمة والفن والثقافة .. وتعتبر من أهم العصور التى عرفها العالم .. وما زال هذا الدين اليوم دينا حيا يعتنقه أكثر من ثلثمائة مليون شخص " ..

ويقول أيضا :-

" هذه الحركة المتفجرة التى اكتسحت العالم بدأت في جزيرة العرب .. وكانت المدينة العاصمة الأولى للإمبراطورية العربية الناشئة .. وكان الخلفاء الأولون ـ كما كان محمد من قبل ـ زعماء متواضعين ديمقراطيين مشبعين بروح هذا الدين العظيم "

نعترف بالإسلام بصفته قوة حضارية تاريخية

إدوارد جيريجيان
مساعد وزير الخارجية الأمريكية
لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا

أكد إدوارد جيريجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا أن الأمريكيين يعترفون بأن الإسلام أحد أعظم أديان العالم ، وأن له أتباعه في كل قارة ويؤمن به ملايين المواطنين الأمريكيين .

وقال : نحن كغربيين نعترف بالإسلام بصفته قوة حضارية تاريخية من بين الكثير من القوى التى أثرت في ثقافتنا وأغنتنا " .

واستطرد مساعد وزير الخارجية الأمريكية إدوارد جيريجيان قائلا : " أن تراث الثقافة الإسلامية الذي وصل إلى شبه جزيرة ليبيريا في القرن الثامن هو تراث غني بالعلوم والآداب والثقافة وبالتسامح حيال اليهودية والمسيحية ، إذ أن الإسلام يعترف بالرموز الرئيسية للتراث المسيحي واليهودي إبراهيم وموسى والمسيح " .

" وقال إدوارد جيريجيان : اننا نشهد في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جماعات أو حركات تسعى إلى إصلاح مجتمعاتها عن طريق التمسك بالمثل الإسلامية . وهناك تنوع كبير في الطريقة التي يتم بها الإعراب عن هذه المثل " .

وعن موقف الولايات المتحدة من الإسلام قال إدوارد جيريجيان :

" انني أؤكد لكم أن الولايات المتحدة لا تعتبر أن الإسلام هو العقيدة التي تواجه الغرب أو التي تهدد السلام العالمي .. جاء ذلك ردا على ما نشرته مجلة الـ " ايكونوميست " من أن الإسلام يستأنف مسيرته وأن عقيدة معادية للغرب تزداد قوة " (١) .

(١) جريدة الأخبار بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٩٢ .

الإسلام دين وهو فى الوقت نفسه دولة

هوغارت

مستشرق أمريكى

يقول المستشرق الامريكى هوغارت كما جاء فى كتاب " دراسات إسلامية " لمجموعة من المستشرقين الأمريكيين عن الإسلام : -

" إن الإسلام ليس دولة دينية . . ولا دين للدولة . . وإنما الإسلام دين وهو فى الوقت نفسه دولة . . وعلى هذا يكون من المحتم أن يستتبع كل إحياء للشعور الدينى إحياء للدين قوة اجتماعية وسياسية " . .

ويقول هوغارت عن الوحي : -

" إن الوحى الذى يقرر وحدانية الله وزعامة الرسول يعين أيضا الأهداف الاجتماعية والسياسية للمجتمع الإسلامى الأول " . .

الإسلام .. أكثر الأديان تقدما فى العالم

ديفيد باريت

باحث أمريكى

أوضح ديفيد باريت بروتستانتي أمريكى من ولاية ريتشموند ومتخصص فى دراسة إحصائيات الأديان . . قال فى دراسة نشرت له فى لوزان بسويسرا سنة ١٩٨٦ : -

" إن المسيحيين أكثر عددا فى العالم ويمثلون ٣٢ ٪ من سكان العالم .. ويأتى بعدهم المسلمون فى المركز الثانى.. بعد أن وصلوا إلى ٨٣٧ مليونا واحتلت الهندوسية المركز الثالث ثم البوذية . . وقال ديفيد باريت فى إحصائيته عن الأديان : " إن الإسلام أكثر الأديان تقدما فى أنحاء العالم خلال السنوات الخمس الأخيرة بنسبة ١٦ ٪ حيث سبق فى هذه السنوات الخمس فى تقدمه الهندوسية والبوذية والمسيحية . . "

الإسلام يرسم طريقا متميزا للتقدم

رايموند شارل
مستشرق فرنسى

يقول المستشرق الفرنسى رايموند شارل :

" الإسلام يرسم طريقا متميزاً للتقدم .. فهو في مجال الإنتاج يمجد العمل ، ويحرِّم كافة صور الاستغلال ، وفي مجال التوزيع يقرر أن لكلّ حد الكفاية كحق إلهى تكفله الدولة لكل فرد بغض النظر عن ديانته أو جنسيته ثم لكلٍّ تبعًا لعمله . فالحديث النبوى الشريف يقول " لا بأس بالغنى لمن اتقى " .

كتاب عظمة الرسول للأستاذ محمد عطية الأبراشى ص ١٩٢ .

الاسلام أكثر الأديان ملائمة للمجتمعات فى هذا العصر

جون أوبرت فول

رئيس قسم التاريخ -جامعة نيو هامبشاير الأمريكية

يقول عن سبب اختياره دراسة الإسلام : -

« هناك عدة أسباب من أهمها أنني وجدت أن الاسلام أكثر الأديان ملاءمة للمجتمعات فى هذا العصر . . كما أنه الدين الوحيد الذى استمر محفوظا كما أنزل منذ تنزل الوحى علي محمد - ﷺ - حتى الآن . . فضلا عن أن تعاليم الاسلام وتشريعاته تدل على شموليته لمختلف جوانب الحياة » . .

وعندما سئل عن دوره فى عرض الصورة الحقيقية للاسلام فى أمريكا قال : -

« اننى ومعى أخرين نبذل الكثير . . فمثلا قررت أن يدرس طلابى بقسم التاريخ بجامعة نيو هامبشاير العديد من سورة القرآن الكريم . . من بينها سورة الفاتحة باعتبار أول سورة من سور القرآن الكريم فى المصحف . . وأيضا السور التى تتحدث عن قصص آدم وابراهيم ويوسف وموسى وعيسى - عليهم السلام - لأننى اعتقد أن الأديان الثلاثة من أصل واحد . . كما أننى ألقى المحاضرات وأشارك في

الندوات عن الاسلام والمسلمين فى مختلف الولايات الأمريكية . . فخلال عام منذ أزمة الخليج وحتى أغسطس ١٩٩١ تحدثت عن الاسلام والمسلمين أكثر من ٧٥مرة ، وفى كل مرة وخلال اجابتى عن استفسارات الحضور يتأكد لى أن الكثيرين فى امريكا لا يعرفون شيئا عن الاسلام والمسلمين » . .

وقال : " أنا سعيد بإقبال الشباب على الدين فى مصر . . فهذه ظاهرة صحية لم تكن موجودة عندما كنت بالقاهرة أعوام ١٩٦٠ و١٩٦٤ . . والصحوة الدينية ضرورية لتحقيق السلام والعدل ومحاربة الفقر والجهل ، والجدير بالذكر أن د . فول أقام فترات متقطعة فى مصر خلال الستينات والسبعينات . . كما زار السودان وماليزيا وأندونيسيا لجمع المادة العلمية لكتبه وأبحاثه ومقالاته عن الإسلام والحركة الإسلامية فى العالم المعاصر . . وأهمها كتاب " الإسلام : الاستمرار والتغير فى العالم المعاصر " . وكتابه السودان وحدة وتنوع فى مجتمع الثقافات المتعددة ، وحصل على الدكتوراه بدراسته عن الطريقة الختمية فى السودان ". .

وقد كرمه الرئيس مبارك ووزارة الأوقاف فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف سنة ١٩٩١ . .

الإسلام أوجد الحلول المناسبة لكافة المشكلات

إيفا ماريا

مترجمة ألمانية

تقول المواطنة الألمانية إيفا ماريا التى تعرفت عن قرب بالإسلام فأعجبت به واعتنقته بعد دراسة وتفكير ومناقشات مع زملاء الدراسة .. وقامت بترجمة كتاب بالإنجليزية إلى اللغة الألمانية ألفه الإمام وهبي اسماعيل إمام المسلمين الألبان في أمريكا عن سيرة النبي ﷺ .. وهو كتاب موجه خصيصا للطفل الألماني المسلم .

تقول إيفا ماريا :

" عندما عرفت الإسلام لأول مرة كنت بعيدة كل البعد عن أى نوع من المعتقدات الدينية .. وقد يكون مرد ذلك إلى أنني أنتمي إلى أسرة لم تكن مهتمة بالمسائل الدينية .. في تلك الفترة التي أطلق عليها في أوربا فترة تمرد الطلاب على الرأسمالية .. كانت تمر بخاطري الكثير من القضايا والأمور .. وعندما بحثت هذه القضايا مع زميل لي مسلم - أصبح فيما بعد زوجا لي - وجدت أن الإسلام قد وضع في اعتباره العديد من المشكلات واهتم بها أعظم الاهتمام مثل مشكلة الاستغلال والقوانين العامة الديمقراطية وغير الديمقراطية .. ومشكلة المال والاقتصاد .. إلخ . فقد أوجد الإسلام الحلول المناسبة لكافة هذه المشكلات الدنيوية .. وكم كان تأثرى عظيما حين علمت أن الإسلام

يعترف بالإنسان باعتباره مخلوقا له روح وجسد في آن واحد .. كما أحببت مبدأ الاتصال المباشر بين الإنسان وخالقه دون أية وساطة من أى نوع بينهما .. فقد شعرت أن من اللائق جدا للإنسان أن يخضع لخالقه فقط .. لا لأى أحد من خلقه ". وتضيف إيفا ماريا قائلة :

" كذلك شرح لي زميلي المسلم أنه في الإسلام لا يوجد أى فصل بين الدين والدولة .. فاقتنعت بذلك تماما .. حيث وجدت أن من الضروري ألا يقتصر الإيمان والاعتقاد الديني على الشئون الشخصية فحسب .. بل لابد أن يشمل كافة جوانب الحياة الإنسانية .. وهذه صفة مميزة وخاصية فريدة بالدين الإسلامي الحنيف .. فالعبادة في الإسلام لا تقتصر على المساجد بل تمتد لتشمل الحياة البشرية بأسرها " .

وتقول إيفا ماريا عن الزي الإسلامي :

" حينما كنت أمر بهذه المرحلة من تجميع المعلومات والقيام بالدراسة الدينية صادفت بعض المصاعب والعقبات .. وكان عسيرا على نفسي أن أتقبل القيود التي يفرضها الإسلام على المرأة .. والتي ظننت خطأ أنها تحد من حريتها الشخصية .. واذكر هنا أن اللباس الإسلامي للمرأة كان في البداية مشكلة كبرى بالنسبة لي .. وأظن أن هذا ينطبق على معظم السيدات الألمانيات المسلمات .. فإلى جانب الإحساس بعدم الارتياح والشعور بالحر الشديد والمرأة في لباس كامل في الصيف .. فقد كان من العسير عليّ أن أصمد أمام أسئلة التهكم ونظرات الاحتقار التي كانت توجه لي .. وقد استمر ذلك حتى وفقني الله إلى الرد بإجابات كريمة ردت لي اعتباري أمام نفسي وأمام الناس دون أن أحس أنني قد أوذيت أو خدش حيائى " .

البعثات العلمية أرسلتها أوربا إلى الأندلس الإسلامية لتلقف العلوم والفنون والصناعات فى معاهدها الكبرى

فالبير

مؤرخ فرنسى

أخذ الكثيرون من علماء أوربا ومؤرخيها فى الآونة الأخيرة يتحررون من التعصب ويعترفون فى كتبهم وأبحاثهم العلمية والتاريخية بفضل الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية، ويوردون الأمثلة الدامغة التى تؤكد أن الحضارة الإسلامية هى أم الحضارة العربية الحاضرة .. وإن ما ابتدعته العقول الإسلامية كان المعين الفياض الذى استقى منه علماء الغرب فى عصر الانبعاث الأوربى علومهم ومعارفهم وحتى فنونهم وصناعاتهم .

ولقد كانت الأندلس أو المسالك التى سلكتها الحضارة الإسلامية فى انتقالها إلى الغرب وأخطرها أثرا فى نقل التراث العربى الإسلامى إلى أوربا ووضع أسس الحضارة الأوربية الراهنة .. ذلك أن الشهرة التى بلغتها الأندلس فى مضمار التقدم والازدهار قد حفزت العديد من ملوك أوربا وأمرائها فى ذلك العهد إلى محاكاة العرب والمسلمين والأندلسيين فى تقدمهم وتمدنهم ، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يبعثوا بالبعثات العديدة من أبنائهم إلى الأندلس للدراسة فى معاهدها

وجامعاتها الكثيرة ..

يقول المؤرخ الفرنسى فالبير فى كتابه " استرداد الأندلس " :

"إن البعثات العلمية كانت قائمة فى أوربا على قدم وساق لإرسالها إلى الأندلس الإسلامية لتلقف العلوم والفنون والصناعات فى معاهدها الكبرى .. وذلك نتيجة الدعايات التى انتشرت فى قصور ومراكز معظم المقاطعات الأوربية فى ذلك الوقت كانجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وتوسكانيا " .

أوربا استفادت كثيرا من المسلمين والعرب

بيــار رونـدوه
مستشرق فرنسي

يقـول المسـتـشـرق الفـرنسي بيـار رونـدوه مـفندا مـزاعم الكاتب الأمريكي الجنسية - الياباني الأصل - فوكومايا الذي كتب في كتـابه " نهاية التاريخ - الرجل الأخير " ..

" ان الخطر الوحـيـد الآن هو الإسـلام .. ولكنه خطر مـحـدود .. لم تعد لديه القدرة على تجاوز حدوده الحالية جغرافيا " .

قال بيار روندوه مفندا ذلك الادعاء الكاذب :

" هذا ليس صـحـيـحـا .. الإسـلام ليس خطرا .. ولكن التطرف في كل الديانات هو الخطر " .

كما أنـكر علـى فـــوكومـايا الـــذي نافق الحضارة الغربية وذكر في كـتـابه الـــسـابق " أن التـــاريخ أكـمـل دورته بسـيـادة نموذج الليبرالية الغربية ".

رد بيار روندوه قائلا :

" ليس فـوكـومـايا أول من قـال أننا وصلنا إلى نهـاية التـاريخ .. المسـألة كلها فرقعة إعلامية وضجيج أكثر منها فكرا متـأنيا .. فعجلة التاريخ لن تتوقف " .

ويعترف روندوه بفضل المسلمين والعرب علي أوربا عامة وفرنسا خاصة في نقل معرفة وثقافات الحضارات القديمة بعد تهذيبها وإثرائها بعلمهم بشكل كامل .

يقول بيار روندوه في ذلك :

" ليس هناك شك في أن أوربا استفادت كثيرا من المسلمين والعرب .. الذين نقلوا إلينا ميراث الإغريق بعد أن أثروه بشكل كامل .. واللغة الفرنسية تشهد بهذه الإضافات العربية .. فهي تضم العديد من الكلمات العربية مثل الجبر والكيمياء والفيزياء .. وغيرها " ..

ولد بيار روندوه في عام ١٩٠٤ م وتخرج في المدرسة العسكرية وعمل ضابطا في الجيش والبعثات الدبلوماسية الفرنسية في بيروت ودمشق وتونس .. وحاصل على الدكتوراه في الحق العام ، وله عدة كتب منها " الإسلام والمسلمون اليوم " .. " والمؤسسات السياسية في لبنان " و " الشرق الأدنى " .

جاء ذلك في حديث للأستاذ عزت القمحاوى أجراه مع بيار روندوه في الدوحة ونشرته جريدة الأخبار ..

كل ما هو طيب في أوربا يرجع لأصول إسلامية
الأوربيون يقتربون من فهم الإسلام

ميشيل دروار

مواطن فرنسي

أكد ميشيل دروار الفرنسي الجنسية " أن الإسلام سيسود في كل العالم وليس في أوربا فحسب .. والأوربيون يقتربون من فهم الإسلام أكثر من بعض المسلمين لأنهم يكتشفون الكثير من حقائق الإسلام خلال ممارساتهم وتجاربهم فى الحياة اليومية ".

وقال : " لو بحثنا لرأينا أن كل ما هو طيب في المجتمع الأوربي يرجع لأصول إسلامية .. والمؤسف أن كثيرا من المسلمين يحاولون تقليد ما بدأ بعض الأوربيين في التخلي عنه .. وهم سائرون على نفس درجات السلم الأوربي ، وحتى يكتشفوا ما بدأ بعض الأوربيين في اكتشافه سيدفعون الثمن غاليا " .

ويقول مواصلا حديثه :

" إن السلعة الرابحة موجودة بين أيديهم ـ يقصد المسلمين ـ ولسوء الحظ يبحثون عن الحل في أيدي الآخرين " .

وميشيل دروار اعتنق الإسلام مؤخرا وتسمى باسم " علي " وقصة إسلامه رواها لجريدة " المسلمون " وأكد أن الله يهدى من يشاء إلى

الطريق القويم ، وحقائق الإيمان بالله الواحد عرفها قلبه منذ زمن طويل قبل بدء المسيرة مع الإسلام .

ويقول دروار عن كيفية إسلامه :

" أفادتني كثيرا صداقاتي مع الشباب الجزائري المقيم في فرنسا ، وزرت الجزائر وتعرفت على حياة المسلمين . وقرأت ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية ، وبعد عودتي من الجزائر توجهت إلى مسجد باريس لألتحق بفصول تعليم وشرح مبادئ الإسلام لغير المسلمين .. وبعد ذلك نطقت بالشهادتين ، ومن ثم واصلت طريق قراءة كتب الفقه والعبادات لأتعلم ديني وأتبع طريق الرسول ﷺ .. والحمد لله أحافظ على الحلال وأتجنب الحرام الذي نهى الإسلام عنه " .

أردنا لأبنائنا اقتباس نماذج رقيكم

الملك جورج

ملك ويلز

أرسل الملك جورج ملك ويلز بعثة برئاسة ابنة أخيه كانت تضم ثماني عشرة فتاة من بنات الأشراف والأعيان .. وقد توجهت البعثة إلى أشبيلية ورافقهن في سفرهن النبيل " سفيلك " رئيس موظفي القصر في ويلز ، وكان " سفيلك " هذا يحمل رسالة من الملك جورج إلى الخليفة هشام الثالث ، نشر المؤرخ الانجليزى الشهير " جون دوانيورت " نصها في كتابه الخطير " العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى " ..

يقول الملك جورج في رسالته إلى الخليفة هشام الثالث :

" من جورج الثاني ملك انجلترا والغال والسويد والنرويج ، إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام بعد التعظيم والتوقير .. فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة ، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل في أركانها الأربعة ، ولقد وضعت ابنة شقيقنا الأميرة " دوبان " على رأس بعثة من بنات أشراف الإنجليز لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف

لتكون مع زميلاتها موضع عظمتكم ، وحماية الحاشية الكريمة وحدب من اللواتي سيتوفرن على تعليمهن .

ولقد أرفقت مع الأميرة الصغيرة هدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص ".

من خادمكم المطيع جورج م . أ .

وقد رد الخليفة هشام الثالث على رسالة الملك جورج بهذه الرسالة الرقيقة البليغة التي تمثل كرم المسلمين وسماحتهم ولطفهم .

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه سيد المرسلين .

وبعـــــــد ..:

إلى ملك انجلترا وأيكوسيا واسكندنافيا الأجل

لقد أطلعت على التماسكم فوافقت بعد استشارة من يعنيهم الأمر من أرباب الشورى على طلبكم ، وعليه فإننا سنعلمكم بأنه سيتم الإنفاق على هذه البعثات من بيت مال المسلمين تأكيدا على مودتنا لشخصكم الملكى ..

أما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد ، وبالمقابلة أبعث إليكم بغالى الطنافس الأندلسية وهو من صنع أبنائنا هدية لحضرتكم ، وفيها المغزى الكافي للتدليل على اتفاقنا ومحبتنا والسلام ..

خليفة رسول الله على ديار المسلمين

هشام

البعثات العلمية أرسلتها أوربا إلى الأندلس الإسلامية لتقف العلوم والفنون والصناعات فى معاهدها الكبرى

فالبير

مؤرخ فرنسى

أخذ الكثيرون من علماء أوربا ومؤرخيها فى الآونة الأخيرة يتحررون من التعصب ، ويعترفون فى كتبهم وأبحاثهم العلمية والتاريخية بفضل الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية ، ويوردون الأمثلة الدامغة التى تؤكد أن الحضارة الإسلامية هى أم الحضارة العربية الحاضرة . . وإن ماابتدعته العقول الإسلامية كان المعين الفياض الذى استقى منه علماء الغرب فى عصر الانبعاث الأوربى علومهم ومعارفهم وحتى فنونهم وصناعاتهم .

ولقد كانت الأندلس أول المسالك التى سلكتها الحضارة الإسلامية فى انتقالها إلى الغرب ، وأخطرها أثرا فى نقل التراث العربى الإسلامى إلى أوربا ، ووضع أسس الحضارة الأوربية الراهنة . . ذلك أن الشهرة التى بلغتها الأندلس فى مضمار التقدم والازدهار قد حفزت ملوك أوربا وأمرائها فى ذلك العهد إلى محاكاة العرب والمسلمين والأندلسيين فى تقدمهم وتمدنهم ، فلم يجدوا أمامهم إلا أن يبعثوا بالبعثات العديدة من أبنائهم إلى الأندلس للدراسة فى معاهدها وجامعاتها الكثيرة . .

يقول المؤرخ الفرنسى فاليير فى كتابه " استرداد الأندلس " :

" إن البعثات العلمية كانت قائمة فى أوربا على قدم وساق لإرسالها إلى الأندلس الإسلامية لتلقى العلوم والفنون والصناعات فى معاهدها الكبرى . . وذلك نتيجة الدعايات التى انتشرت فى قصور ومراكز معظم المقاطعات الأوربية فى ذلك الوقت كانجلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وتوسكانيا " .

الإسلام سبق الغرب في الاعتراف بحقوق المرأة

أكسافييه كارلو

مفكر سويسري

أكد المفكر السويسرى أكسافييه كارلو أن الإسلام سبق الغرب بنحو ١٣٠٠ عام في الاعتراف بحقوق المرأة .. إذ منحها حق التملك وأعطاها حقوقا سياسية ومادية لم تنلها في الغرب إلا أخيرا .

وبيّن أكسافييه كارلو أنه لا يوجد في العالم تشريع سبق الإسلام في تقرير تلك الحقوق ، وهي حقيقة لا يمكن إنكارها في الغرب .

جاء ذلك في مقال كتبه في جريدة بجنيف نقلته جريدة الرأى العام الإسلامية المصرية ..

الإسلام .. نظامه يوفر الأمن للمواطنين بعكس المجتمع الأمريكي أو الأوربي

فرانك فوجل

محام أمريكي

زار فرانك فوجل القاهرة أواخر عام ١٩٨٢ لمدة ستة أشهر ثم سافر إلى الرياض لإعداد رسالة دكتوراه عن تطبيق الشريعة الإسلامية.

يقول فوجل عن سبب اهتمامه بدراسة الشريعة الإسلامية :

إنه خلال دراساته العليا بكلية الحقوق بجامعة هارفارد الأمريكية وعمله بالمحاماة ثلاث سنوات ، اكتشف أن بين العيوب الأساسية في القوانين الأمريكية عدم اهتمامها بدور الأخلاق أو الدين .. ودفعه هذا إلى الاهتمام بدراسة الشريعة الإسلامية والتعرف على نظام القضاء فيها .

وعن الإسلام قال :

" انه لاحظ من خلال قراءاته حتى الآن أن الإسلام يهتم بحقوق المسلمين عامة .. وأنه لا تعارض مطلقا بين مصلحة الفرد والمجتمع الإسلامي .. كما أن نظامه يوفر الأمن للمواطنين بعكس المجتمع الأمريكي أو الأوربي ".

وعن مصر والأزهر قال :

" انه اختار مصر ليبدأ منها إعداد بحثه لأن بها الأزهر .. أكبر جامعة إسلامية في العالم ".

الاسلام هو المثالية التى تنظم حياتنا اليومية

روجيه جارودى

مفكر وفيلسوف فرنسى

يعتبر روجيه جارودى الذى ولد سنة ١٩١٣ بمرسيليا بفرنسا ، من أكبر مفكرى وفلاسفة فرنسا فى عصرنا الحاضر، وقد أعلن اسلامه عام ١٩٨٢ بعد أن كان مسيحيا ثم شيوعيا . . واختيار لنفسه اسم "رجاء" . .

يقول عن الاسلام :

"الاسلام هوالخضوع لله والتسليم له ، وهو الدين الأساسى والأول منذ أن جاء الله بالأرض ونفخ الروح فى الانسان . . والرسول الكريم قد فرض العلم على كل مسلم ومسلمة ، انطلاقا من أن القرآن الكريم والسنة الشريفة يربطان العلم والايمان . . والاسلام جاء ليربط العلم والتقنية لله . . ولينقذ البشرية من الدمار ، بما يعنى التمسك بالحكمة والعقيدة فى الحفاظ على بقاء الانسان .

ويقول عن الاسلام المثالى :

" إن الإسلام هو المثالية التى تنظم نمط حياتنا اليومية ، إنه الأفق الذى نتجه صوبه دون أن نقدر على الوصول اليه . . واذا فهم الاسلام وفق مبادئه الخالصة فمن الممكن أن يعرف فى العالم مزيداً من القوة

والانتشار . . كما عرف ذروة انتشاره فى القرن الثامن فى مواجهة قوتين عظميين : الساسانية والبيزنطية . . حيث أعطى الإسلام لملايين الرجال والنساء وعيهم بالبعد الانسانى وبروحية الحياة الجماعية . . ولقد كنت أبحث طوال حياتى عن النقطة التى يلتقى فيها الخلق والعمل السياسى وفعل الايمان . . وقد وجدت فى الاسلام ايمانا هو فى الوقت نفسه دين الجمال ومثالية الفعل . . والاسلام لا يرفض العلم ولا التقنية بل ويقربها من طريق الله .

ويقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

لم يفصل محمد بين مايعود الى الله ومايعود الى قيصر . . فهو فى الوقت عينه رسول . . ورجل دولة . . وزوج . . وقاض . . ورجل أعمال . . وقائد عسكرى . . إن الرسول لم يفصل قط بين الايمان والسياسة . . أو بين العقل والايمان . . فالعقلانية ليست فى تنظيم الوسائل من أجل تحقيق أى غاية كانت بل فى اختيار الغايات . .

ويقول عن المسجد :

" ان المسجد يجسد وحدة الايمان عبر تنوع الثقافات . . إن المساجد كلها من مسجد ابن طولون فى القاهرة مروراً بالقيروان وتلمسان والقدس والسليمانية وسواها من المساجد هنا فى افريقيا أو فى آسيا الوسطى أو فى خارجها تنادى بايمان واحد . . هذه هى قوة الاسلام وقدرته على تقبل حوار الحضارات ". .

ويقول عن العلم الاسلامى :

" ان مايميز العلم الاسلامى فى ذروته عندما كان يشع بثقافته على

الغـرب كلـه ، نظرته الشـاملة الى العـقل رافـضـا التـفـرقـة بين مـجـال استـخـدامـه - البـحث عن الأسـبـاب والبـحث عن الغـايات - مما يسـمح بالانتقال استنتاجا أو تحليلا من الوقائع إلى القوانين والنظريات من غاية إلى أخرى حتى الوصول إلى غاية ، أى تحضيرنا إلى استقبال الوحى، ويقول أيضا فى مقارنة بين الاسلام والمسيحية . .

" ان علاقة المسيحية ليست علاقات متناظرة . . فقد كان الاسلام أقل تعـصـبـا . . " القـرآن " يجل ، يسـوع بينمـا يقـصى " دانتى " فى الكوميديا الالهية " محمداً " .

الى الجحيم (النشيد ١٨ البيت ٣٥) .

وفى مقارناته بين المسجد والكنيسة والمعبد يقول جارودى :

" لقد سنحت لى الفرصة بوصفى استاذا لعلم الجمال فى الجامعة بأن اعين طلابى على فهم الفن الاسلامى . . ان المسجد بلا ريب هو المثل الرمـزى الأعظم ، وهو نوع من صـلاة من الحجـارة وملتـقى جمـيع فنون الاسـلام . . وقد صـدق القـائلون أن جمـيع الفنون تقـود فى الاسلام الى المسـجـد والى الصـلاة . . والمسـجـد من حيث بنيتـه ذاتها يسـتـجيب لوظيفته . . انه لا يشبه الكتب المسيحية ولا المعابد الاغريقية . . انه لا يصلح صندوقا للاحتفاظ برفات قديس ولا ديكورا لحفلة شاعرية . . وهو يريد أن يكون مجرد مصلى لذكر الله . . ومن هنا نشأ شكله الاصيل . . انه لا يشـبـه فى شـىء خلية المعبد الاغريـــقى ولا التـصـميم الطولانى للكنائس المســيحية . . انه يعـرض أقــصى مايكون العرض حتى يتيح لأكبر عدد من المؤمنين أن يقابلوا المحراب نحو مكة " .

ثم يقول فى النهاية :

" لقد أمكن القول بأن كل الفنون فى البلاد الاسلامية تؤدى الى المسجد ؛ والمسجد الى الصلاة " .

ويقول عن إعجابه بالمحاربين المسلمين حين كان معتقلا سنة ١٩٤١ فى جنوب الجزائر بسبب نضالهم ضد هتلر :

" أمر قائد العسكر حاملى الرشاشات – وكانوا من جنوب الجزائر– بإطلاق النار فرفضوا ، عندئذ هددهم بسوطه المصنوع من ذيل البقر ولكنهم ظلوا لا يستجيبون . . وما أجدنى حيا إلى الآن إلا بفضل هؤلاء المحاربين المسلمين ".

وقد كتب الدكتور عباس محجوب تحت عنوان " المنهج ووظيفة الجامعات الاسلامية " يقول : " أنصف كثير من كتاب الغرب الحضارة الاسلامية وعلماء المسلمين مشيدين بإسهاماتهم معترفين بفضلهم على الحضارة الغربية وبصماتهم التى تركوها فى تاريخ الحضارة البشرية ، وانهم لم يكونوا مجرد نقلة ومترجمين لحضارات الشعوب ، بل أضافوا كثيرا مما يعد مفخرة للأجيال الحاضرة "وباعثا لها على الجد والاجتهاد للاستفادة من التراث واستنباط أسرار الحضارة التى كانوا بها قبلة للناس يوم كانوا سادة العلم وقادة البشرية " . . وعن ذلك يقول الفيلسوف " رجاء جارودى "

" ان نهضة الغرب لم تبدأ فى ايطاليا مع احياء الثقافة الرومانية اليونانية ، بل بدأت فى أسبانيا مع اشعاع العلوم والثقافة العربية الاسلامية . ولكن النهضة الغربية هذه لم تأخذ من العلوم

الاسلامية الا منهجها التجريبى وتقنياتها وتركت جانبا الايمان الذى يوجهها نحو الله تعالى ويسخرها لخدمة البشر ، على حين أن الاسلام لايفرق بين العقيدة والعلم والتقنية كما يفرق بين البحث عن القوانين والأسباب والبحث عن الغايات والمعانى ، ولا بين القوة التى توفر لنا التقنية للسيطرة على الاشياء ووجوب استعمالها كوسيلة لعبادة الخالق ، كما ان الاسلام لا يفرق بين الايمان فى الاقتصاد والايمان فى السياسة بل على العكس يوجد فى بنية واحدة على اساس ارجاع كل ملك وكل مقدرة كما هو الشأن بالنسبة لكل علم الى الله الواحد الاحد .

« البـــاب الســـابع »

« ديـن المستقبل . . المنقذ للبشرية »

يقول الله تعالى

﴿ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴾

صدق الله العظيم

آل عمران ١٩

الإسلام يعيش اليوم فترة حاسمة خلاقة يتحول فيها تراث ماضيه إلى بشائر مستقبلية

ولفورد كانتول سميث

مستشرق أمريكي

يقول كانتول سميث في فصل له بعنوان " الإسلام والتطور " في كتاب « دراسات اسلامية » :

« الاسلام يعيش اليوم فترة حاسمة خلاقة يتحول فيها تراث ماضيه الى بشائر مستقبله » .

ويقول عن المجتمع الاسلامي :

« هو مجتمع ليس بالمغامر لأنه بتأييد إلهي وبركات سماوية ، إنه مقود باليد الإلهية . . ثم إن الله نفسه قد وعد وعدا جازما بأنه سوف يكون مع المجتمع لتأييده وإرشاده » .

ويقول عن القرآن سجل الاسلام ولغته العربية :

« أما سجل رسالته الذي حفظ بدقة تامة فهو ذلك الكتاب العربي " القرآن " حيث تتلألأ الرسالة بتمامها . . وفي لغة من الوضوح الصافي . . والجمال الرائع الأخاذ . . والمثال الوحيد لتطبيقه بقوة وجدية . . » .

ويعود فيقول عن وحدة المجتمع الاسلامي :

« ان المجتمع الاسلامي ليس متحدا وحسب (كغيره من

المجتمعات) بالإخلاص المشترك والتقاليد ، وبنظام دقيق من القيم والمعتقدات وليس هو نتاج مثل رائعة فحسب . . إنه ينبض بحيوية اعتقاد شخصي عميق . . اعتقاد ديني حار ملىء بالمعاني بالنسبة الى العضو الفرد . . . » .

ويقول عن تاريخ صدر الاسلام :

« وكان لتاريخ صدر الاسلام على هذه البسيطة طابع مميز وهو النجاح الواضح ، وهذا نقيض تام لطبيعة التاريخ المسيحي والتاريخ الاسلامى المتأخر . . فالعصور الأولى عصور التكوين للاسلام كانت عصور عمل زمني وروحي . . وكانت عهد فتح وتألق . . وحيث انطلق المسلمون منتصرين يفتحون الأقطار المجاورة . . فانهارت أمامهم الامبراطوريتان الفارسية والرومية » .

« وقد امتد المجتمع الجديد فانتشر وازدهر وأصبح مجتمعا عظيما وقويا فى عمليات الاشراف على الملك الواسع . . وهكذا مالبث الاسلام أن ألقي مسئولية الإشراف على نظام جديد أضخم من الامبراطورية الرومانية فى إبان اتساعها . . وتلا ذلك السلطان السياسى ازدهار فنى وتقدم ثقافى واجتماعى » .

ويتابع كلامه عن قوة الاسلام " كان هذا النجاح شاملا ومثيرا ، وكما قلنا سابقا لم تربح هذه المحاولة القوة وحدها فحسب ، وانما ربحت العظمة كذلك .. فبالاضافة الى السيادة الاقتصادية والسياسية التى حققها المجتمع الاسلامى بسرعة فائقة ، فقد حملوا الفنون والعلوم الى أجواء جديدة " .

ويواصل حديثه عن المجتمع الاسلامى فيقول :

« والحقيقة إن جيوش هذا المجتمع كانت تربح المعارك وكانت قوانينه تطاع وصكوكه المالية تقبل فى أى مكان . . وكان فنه المعمارى رائعا وأخاذا وشعره سحرا وعلمه ضخما وعلومه الرياضية جريئة مقدامة وتكنولوچيته نافذة مؤثرة ».

اضف الى ذلك أن النجاح كان نجاح اسلام خلاق مسئول . . فهؤلاء الذين فتحوا القدس ووادى النيل وأرض الرافدين وشمال افريقية وأسبانيا من ناحية . . والذين فتحوا أواسط آسيا حتى وصلوا الهند من ناحية أخرى لم يبرهنوا على أنهم أصحاب ازدهار فحسب وانما برهنوا على أنهم اصيلون بنأؤن أيضا . . لقد أوجدوا للعالم حضارة جديدة : كما نهض فيه مجتمع عظيم على أسس لغوية وشرعية جديدة . . كما قام كذلك على أسس اقتصادية وادارية حديثة . . وكان ذلك كله بفضل جهدهم وارشادهم اللذين يعتبران ثمرة من ثمار روحهم الوثابة القوية .

وكان النجاح الى ذلك كله دينيا . . فالذى حققه المسلمون كان بالنسبة إلى إيمانهم جوهريا . . وإنهم لم يكونوا منتصرين فى ميادين الحرب وذوى أثر فعال فى حقول شتى من حقول الحياة فحسب . . بل إنهم نجحوا فى فترة قصيرة نسبيا فى جعل الحياة تتألف منها تلك الحضارة .

مازال الكثيرون فى العالم يتجهون الى الاسلام

مايكل هارت

باحث ومؤلف أمريكى

هو مؤلف كتاب " الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله " أمريكى الجنسية والمولد . . درس الرياضيات والقانون وحصل على الماجستير فى العلوم من جامعة اويلفى عام ١٩٦٩ وحصل على الدكتوراه فى الفلك عام ١٩٧٢ من جامعة بوينستون ، أصدر عام ١٩٧٨ كتابه الذى ضم مائة شخصية رائدة فى تاريخ البشرية من بين عشرين ألف شخصية ذكرتها القواميس ، واختار محمداً رسول الله ﷺ كقمة فوق قمم التاريخ باعتباره أعظم الخالدين .

يقول مايكل هارت :

« ان نبى الاسلام محمد ﷺ هو فعلا أول العظماء سواء كانوا مائة أو مائتين أو ثلاثة فمازلت عند رأيى » .

وعن سبب اختياره محمداً كأعظم العظماء قال :

« أما اختيارى لمحمد رسول الله كأعظم هؤلاء الخالدين ، فيعود الى بحث أكد لى أن نبى الاسلام هو الوحيد فى التاريخ الذى نجح نجاحا كاملاً على المستويين الدينى والدنيوى . . ولم يشهد التاريخ أن اكتمل دين بكل عناصره الاخلاقية والفلسفية والتشريعية الا دين الاسلام

الذى اكتمل تماما فى حياة محمد رسول الله ثم اتسع بعد وفاته وانتشر فى مشارق الارض ومغاربها . . ومازال الكثيرون فى جميع أنحاء العالم يتجهون بقلوبهم وعقولهم نحو الاسلام . . الدين الذى دعا اليه نبى الاسلام منذ ١٤ قرنا فى منطقة بعيدة عن المراكز الحضارية والثقافية فى ذلك الوقت ، فضلا عن أنه صلى الله عليه وسلم قد نشأ أميا فى ظروف صعبة ، ورغم ذلك استطاع أن يوصل الاسلام للعالم .

ويقول مايكل هارت عن حاجة العالم اليوم الى شخصية كشخصية محمد :

« ليس هناك شخص مثل محمد ﷺ فى هذه الأيام ، وما استطيع أن اجزم به هو أنه لم يكن ليوجد شخص آخر غير محمد يستطيع أن يضطلع برسالة القرآن الكريم ويوصلها للعالم على النحو الذى قام به ».

ويقول فى كتابه " العظماء مائه وأعظمهم محمد ﷺ " طبعة نيويورك مؤسسة هارت للطباعة والنشر عام ١٩٧٨ صفحة ٣٣ :

« ان الامتزاج بين الدين والدنيا . . الذى ليس له نظير . . هو الذى جعلنى أؤمن بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو أعظم الشخصيات أثرا فى التاريخ الانسانى كله » .

الاقتصاد الإسلامي سيسود عالم المستقبل

د . جاك استروى
أستاذ الاقتصاد الفرنسي

يقول الدكتور جاك استروي استاذ الاقتصاد الفرنسي في كتابه " الإسلام في مواجهة النمو الاقتصادي " الصادر في عام ١٩٧١ . يقول عن الاقتصاد الإسلامي :

" إن طريق الإنماء الاقتصادى ليس محصوراً فى الاقتصادين المعروفين ـ الرأسمالى والاشتراكى ـ بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الإسلامي . الذي يبدو ـ في نظري ـ أنه سيسود عالم المستقبل ، لأنه أسلوب كامل للحياة ، يحقق كافة المزايا ويتجنب كافة المساوئ " .

ويقول د . جاك استروى عن الإسلام :

" إن الإسلام يتمتع بإمكانات هائلة .. وإذا ما وجد الطريق الصحيح مفتوحًا أمامه فإن كثيراً من الصعوبات الاقتصادية سوف يحلها وحده " .

ويقول د . جاك أيضا عن الإسلام :

" إن الإسلام وحده أقدر علي ذلك ـ يقصد حل الصعوبات الاقتصادية ـ من غيره من المذاهب الاقتصادية الأخرى " .

جريدة الفلاح المصرى ٨ / ٧ / ١٩٩٣ .

الشريعة الإسلامية .. حية .. متجددة .. مثالية

نويل كولسون

أستاذ القانون الإسلامي بجامعة لندن

يعتبر " نويل كولسن " أستاذ القانون الإسلامي في جامعة لندن المرجع الأول للمستشرقين المشتغلين بالدراسات القانونية والناطقين باللغة الإنجليزية ..ويعد منهجه انموذجا للمنهج الذي بدأ منه المستشرقون المعاصرون دراستهم للقانون الإسلامي ..

ينطلق منهج " نويل كولسون " من أن هناك شيئا اسمه " النظام القانوني الإسلامي " وأنه نظام حي متفاعل .. يجب على المسلمين أن يعيدوا بناء أنظمتهم القانونية العصرية على أساسه .. وأن هناك نظاما مستمدا من أحكام القرآن الكريم مبثوثا في كتب الفقه الفرعية والأصولية يجب على المسلمين أن يعتنوا بدراسته .. وأن هذه الشريعة حية متجددة وليست كالقانون الروماني نظاما عريقا أفل نجمه وانتهى عصره " ..

ويركز " كولسون " في كتبه على القول بأن الشريعة الإسلامية شريعة مثالية .. ويقول في كتابه " في تاريخ التشريع الإسلامي عن القرآن الكريم " :

" القرآن جمع أصول الأحكام الإسلامية وجاء ببعض الأحكام التفصيلية التى يجب أن يتبعها كل مسلم " ..

الشريعة الإسلامية تحتوى بوفرة جميع المبادئ اللازمة للنهوض

د . هوكنج
أستاذ الفلسفة الأمريكي

عقد العالم الأمريكي هوكنج أستاذ الفلسفة في جامعة هارفارد الأمريكية فصلا كاملا مستفيضا عن مصير الثقافة الإسلامية في كتابه " روح السياسة العالمية " المطبوع عام ١٩٣٢ حيث تكلم فيه بإسهاب عن أصول الفقه الإسلامي وعن المذاهب الأربعة قال :

" إن الإسلام يستطيع توليد أفكار جديدة وإصدار أحكام مستقلة تتفق وما تتطلبه الحياة العصرية .. وفي نظام الإسلام كل استعداد داخلي للنمو .. بل إنه من حيث قابليته للتطور يفضل كثيرا من النظم المماثلة .. والصعوبة لم تكن في وسائل النمو والنهضة في الشرع الإسلامي .. وإنما في انعدام الميل نحو استخدامها .. وانني أشعر بأني على حق حينما أقرر أن الشريعة الإسلامية تحتوى بوفرة جميع المبادئ اللازمة للنهوض" .

وقال أيضا :

" ان سبيل تقدم الشعوب الإسلامية ليس في اتخاذ الأساليب الغربية التي تدعى أن الدين ليس له أن يقول شيئا عن حياة الفرد اليومية ، وعن القانون في النظم السماوية .. وإنما يجب أن يجد المرء في الدين مصدرا للنمو أمام مشكلات العصر ، وأقول :أنه لا يعدل الإسلام في ذلك مذهب من المذاهب " .

الاعتصام بالإسلام يؤدى إلى التحرر

كولـيت جونسـون

مؤلف " الجزائر الخارجة عن القانون "

يعترف المؤلف كوليت جونسون في كتابه " الجـزائر الخارجة عن القانون " بأن :

" الإسلام عنصر فعال في دفع الجزائريين إلى طلب التحرر " .

وقال أيضا :

" لقـد أيقن الجـزائريون منذ الأيام الأولى للاحـتـلال أن هدف الفرنسيين كان القضاء على الإسلام .. ومن أجل ذلك أدركوا جميعا أن عليهم أن يعتصموا بالإسلام حتى يقدروا على التحرر " .

جـاء هذا في الملتـقى التـاسع عـشـر للفكر الإسـلامى الذى عـقـد بالجزائر في النصف الثانى من عام ١٩٨٥ تحت عنوان " الغزو الثقافى والمجتمع الإسلامى المعاصر " ونشرت وقائعه مجلة الأمة .

المجتمع الإسلامي من المواضيع التى تحملت النصيب الأوفر من اهتمام الباحثين في شئون الشرق

جيرارد زالنفر
باحث ومستشرق أمريكى

يقول الباحث والمستشرق الأمريكى جيرارد زالنفر في مقالة له بعنوان " الفتوة .. هل هى الفروسية الشرقية ؟ .. " وهى من منشورات الجمعية الفلسفية الأمريكية ـ فيلادليفيا سنة ١٩٥٠ ـ يقول زالنفر عن المجتمع الإسلامي :

" إن المجتمع الاسلامي برغم القليل من المؤلفات والمقالات القيمة التي تحملت النصيب الأوفر من اهتمام الباحثين الحديثين في شئون الشرق .. ومهما كانت الأسباب التى أدت إلى هذا النقص .. وقد تكون الأسباب التى تفسره كثيرة ـ فإنه من الواجب على الباحثين الراسخين في علمهم أن يدرسوا العالم الإسلامي على نحو ما درس المجتمع المسيحى " ..

ويقتبس زالنفر ما أورده المستشرق الأمريكى " منز " عن المحاربين في سبيل الله فيقول :

" وكذلك لم يهمل الناس واجب الجهاد ، واعتنوا به جادين على عادتهم دائما .. وقد أراد كثير من المؤمنين الصالحين أن يدخلوا الجنة من باب الجهاد في سبيل الله .. فكان غزاة المسلمين من كل بلد

وناحـيـة يتدفقون كالسيل إلى مدينة طرطوس وكانت قاعدة حربية وثغرا من ثغـور ممـلكة الإسـلام مما يلى حـدود الروم ، وهـم أعـداء الإسـلام الذين ورثـوا عـداوته جـيـلا بعـد جيل .. كمـا كـانت ترد على تلك المدينة صلات أهل البر وأرباب النعم من المسلمين الذين لا يسـتطيعـون الخروج للجهاد وبأنفسهم ..

امريكا فى حاجة الى فهم الإسلام

مالكولم . إكس

أحد زعماء المسلمين السود في أمريكا

قال أحد السياسيين عن نشاطه في خدمة الإسلام : " إننا لو أنفقنا مليون دولار لإحداث نفس الأثر الذي أحدثه هذا الرجل لفشلنا" ..

كان السبب الحقيقي لاعتناق مالكولم . إكس الإسلام ما قرأه من أن المسلمين كانوا يكسبون المعركة تلو المعركة فبهرته قوة المسلمين المذهلة ..

يقول مالكو لم إكس :

" إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام .. لأنه الدين الوحيد الذي يمكنه أن يمحو من مجتمعه كل تعصب عنصرى " ..

ويقول أيضا :

" لقد عشت أسبوعا في الحج في خيمة واحدة مع أناس كان شعرهم أشد صفرة من الذهب وعيونهم كزرقة السماء .. فأيقنت أن الإسلام يستطيع القضاء على سرطان التفرقة العنصرية المستحكمة في صفوف الأمريكيين " ..

ولد مالكولم إكس سنة ١٩٢٥ بولاية نبراسا وتلقى تعليمه الابتدائى بها فى مدرسة للبيض وجد فيها من معاملة زملائه البيض ما زرع في نفسه بذور الحقد والكراهية للرجل الأبيض .. وانساق قبل

إسلامه في تيار الخمر والسرقة ودخل السجن ، وفيه تعرف على الإسلام من خلال خطابات أخيه الذى سبقه إلى الإسلام .. وأقلع عن جميع العادات السيئة داخل السجن وقرأ في مكتبة السجن كتب الإسلام والمسلمين الأوائل .. فأحب الإسلام واعتنقه .. بل أخذ يدعو إليه وأصبح من كبار زعماء المسلمين في أمريكا .. وسقط شهيدا برصاص الغدر وهو يلقي خطابا يدعو الناس فيه إلى الإسلام .

ويروى مالكو لم إكس عن حياته قبل إسلامه فيقول :

" في هارلم ـ حي الزنوج في أمريكا ـ غرقت إلى قاع المجتمع الأمريكي الأبيض .. المجتمع الذي كان جزءا من تخطيطه ومن تركيبه أن أسلك أنا وكثير من الشباب الزنجي طريق المخدرات والخمر والسرقة ، وأن تكون هارلم كما هي عليه من بؤس وقذارة وسيئات .. وجاء اليوم الذي وقفت فيه أمام القاضي وسمعت الحكم عليّ بالسجن عشر سنوات في عدة تهم سرقة ونشل ، كان هذا في فبراير ١٩٤٦ .. لأول مرة بدون مخدرات وجدت نفسى في السجن شريرا وسيئا مثل الثعبان ، لقد بقيت في هذا السجن عاما قضيته كله في المشاغبة والعصيان وسوء الخلق حتى أصبح لقبى بين بقية النزلاء الشيطان " .

كان مالكو لم في ذلك الوقت في الحادية والعشرين من عمره وكان السجن بالنسبة له نعمة في صورة نقمة .. في السجن استأنف تعليمه بمجهوده الشخصي وتعلم فن الخطابة وتعرف على الإسلام لأول مرة .. يقول مالكو لم عن هذه الفترة :

" وصلني خطاب من أخي الصغير الذي كان قد اعتنق الإسلام

يقول لي فيه : "مالكو لم توقف عن أكل الخنزير وتدخين السجائر وسأريك كيف تخرج من السجن " .

ولم أفهم كيف سيخرجني من السجن ولكنني توقفت عن أكل الخنزير .. وهكذا وأنا في قمة إلحادي وخطيئتي نفذت دون أن أعرف أول تعاليم المحرمات في الدين الإسلامي ، وجربت لأول مرة الحكمة الإسلامية أنه إذا اتجهت خطوة إلى الله اتجه الله إليك خطوتين .. بدأت زيارات أخي الأصغر تحمل لي شيئا فشيئا ملامح الدين الجديد الذي قال لي إن إسمه الإسلام . كنت داخل السجن أعمل في المكتبة وقد أتاح لي ذلك الفرصة للقراءة عن الإسلام فدرست الحضارة الإسلامية وقرأت كتبا تاريخية عن النبي ﷺ . وقد تأثرت أعظم التأثير حين قرأت أن المسلمين كانوا يكسبون المعركة تلو المعركة .. فقد كان هذا هو السبب الحقيقي الذي دفعني لاعتناق الإسلام .. لأنني أخذت أفكر في قوة المسلمين المذهلة .. كنت أتوق لاكتشاف شيء زاخر بالقوة والكرامة والثقة حتى وجدته في الإسلام "..

ويضيف مالكو لم إكس :

" وعندما أيقنت بهذا الدين تركت جميع عاداتي الأمريكية السيئة كشرب الخمر والتدخين ولعب القمار .. وأول شيء تعلمته من الإسلام هو سورة الفاتحة فكنت أقف في زنزانتي في السجن ميمما وجهي نحو الشرق ويداي مرفوعتان إلى أعلى وأقرأ الفاتحة مرة بعد أخرى " ..

الاسلام يلقى إقبالا متزايدا من الأمريكيين

كريستينا لين جرايس

مواطنة أمريكية

أشـــهرت كريستينا لين جرايس المواطنة الأمريكية إسلامها على يد شيخ الأزهر وأسمت نفسها " أميرة عبد الله " وأسمت ابنتها "أنس".

تقول كريستينا عن الاسلام والرسول :

" لقد اقتنعت بالإسلام لأننى وجدت فيه الإجابة عن أسئلة عديدة ظللت طويلا أبحث عن إجابة لها . . وجدت فيه أسلوبا ، وطريقا واحدا سواء فى الصلاة أو فى غيرها من العبارات . . ووجدت محمدا ﷺ بشرا وليس إلها . . ويؤكد للناس أنه مجرد رسول ينقل رسالة الله إليهم " .

وتقول : إن التاريخ يؤكد أن الإسلام لم يكن يوما سببا فى تخلف المسلمين . . فقد استطاع المسلمون فى الماضى تكوين دولة قوية وصلت إلى أفريقيا وآسيا وأوربا . . وعندما بدأ التخلى عن جوهر الإسلام والتعلق بمظاهره وشكله فقط تراجعوا إلى الخلف وتدهورت أحلامهم . . التخلى عن الإسلام لن يؤدى إلى التقدم ولكنه يؤدى إلى حياة بعيدة عن الإيمان تحكمها المادية والانتهازية . . وان الغرب يخشون من الإسلام لأنه يهدد بالقضاء على المادية التى تحكم مجتمعاتهم " . .

وتقول أميرة عبد الله (كريستينا سابقا) :

" إن الإسلام كما بدأ فى اجتذاب الفقراء والضعفاء . . لأنه يحقق

العدل والمساواة . . فإنه يلقى إقبالا متزايدا من الأمريكيين وخاصة الزنوج . . وبالرغم من حملة الاعلام الأمريكى على الاسلام وتصويره على أنه دين همجى فوضوى وإرهابى فإن الكثيريين من الأمركيين قد أعلنوا إسلامهم . . وأصبحوا يكونون جبهة تقوى يوما بعد يوم .

درجة أكبر من التسامح والاحترام للحضارة الاسلامية

الرئيس السابق

ريتشارد نيكسون

ألف الرئيس الأمريكى السابق ريتشارد نيكسون الذى توفى مؤخرا كتابا بعنوان [دور أمريكا فى عالم ذى قطب واحد] . . خصص فيه فصلا عن الإسلام ، وعن هذا الفصل يقول السفير عبد الرؤوف الريدى سفير مصر السابق فى أمريكا :

" أما ماكتبه نيكسون فى كتابه عن الأسلام والعالم الاسلامى فإنه يستحق أن نشير إليه ، خاصة أننى لاحظت بعد عودتى إلى مصر أن ثمة سوء فهم أو سوء نقل لماورد بالكتاب عن الاسلام والعالم الاسلامى ".

خصص نيكسون الفصل الخامس من كتابه للعالم الاسلامى .

- تحدث عن أن العالم الاسلامى يضم دولا كثيرة على امتداد عشرة آلاف ميل ، ولكل دولة خصائصها بما لا ينبغى معه اصدار أحكام عامة تسرى على كل دول وشعوب العالم الاسلامى ، بل ينبغى النظر الى كل دولة إسلامية على حدة حسب ظروفها وخصائصها . ثم أشار إلى أن الشعب الامريكى يجهل العمق الحضارى الذى يتمتع به العالم الإسلامى ، وذكر أنه اذا كانت هناك بعض الدول الاسلامية قد حاربت أحداها الأخرى ، فكم من الدول الاوروبية حاربت احداها الاخرى ؟ بل

أن الحروب الدينية بين دول العالم المسيحى لم تتوقف الا منذ ثلاثة قرون فقط ، ثم استطرد إلى القول أنه فى الوقت الذى كانت أوروبا تعيش فيه فى ظلمات القرون الوسطى ، فان العالم الاسلامى كان يعيش عصره الذهبى الذى قدم فيه العالم إسهامات هائلة فى العلوم والطب والفلسفة ، ثم اقتبس نيكسون من مؤرخ الحضارات المعروف ديورانت ماقاله عن اعلام عصر النهضة الأوربية ، وأنهم كانوا ليستطيعوا أن يحققوا ماحققوه اولا انهم اعتمدوا على الانجازات العملاقة التى حققها المسلمون قبلهم ثم تحدث عن الأسباب التى أدت الى سوء الفهم فى العصر الحديث بين الولايات المتحدة والدول الاسلامية ، وأشار هنا الى انحياز امريكا لأسرائيل ودعمها غير المحدود لها دون أن تطالبها فى المقابل بابداء المرونة بالنسبة للقضية الفلسطينية ، ثم قدم نصيحة للشعب الامريكى بوجوب التفرقة بين مايقوم به المتطرفون المسلمون وبين الدين الاسلامى نفسه الذى لا يعرف الارهاب .

وعن حضارة المسلمين يقول نيكسون :

« أننا ينبغى أن نبدأ باحترام وفهم هذه الشعوب (الإسلامية) التى تشعر بأنه قد اسىء فهمها ، وجرى التمييز ضدها ، واستغلالها بواسطة القوى الغربية ، ولا ينبغى أن نحاول فرض قيمنا عليهم ، فبالرغم من أن العالم الاسلامى متخلف عن الغرب فى النمو السياسى حيث لا توجد سوى دولتين اسلاميتين فقط تتمتعان بحكومات ديمقراطية ، فان حضارتنا ليست متفوقة على حضارتهم . أن شعوب العالم الاسلامى كانت اقل انبهارا بالشيوعية من الشعوب الغربية ، كما

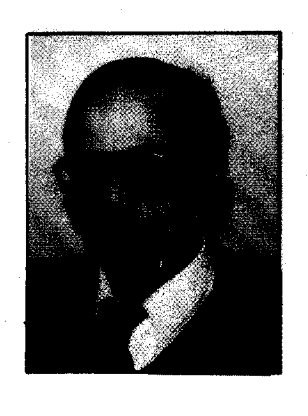
ينبغى أن يحتسب لصالحهم رفضهم للمادية والاباحية الاخلاقية التى أصبحت سمة الحضارة الغربية لمدة خمسة قرون ، من عام ٧٠٠ حتى عام ١١٠٠ ، فإن العالم الاسلامى كان متفوقا على العالم المسيحى فى القوة الجيوسياسية ، وفى مستوى المعيشة وفى التسامح الدينى والقانون والفلسفة والعلوم والثقافة ، ولكن الحروب الصليبية بدلت الاوضاع ، فكما قال ديورانت لقد خسر الغرب الحروب الصليبية ولكنه كسب معركة الأفكار .

صحيح أنه تم طرد كل جندى مسيحى من الأراضى المقدسة ، ولكن العالم الاسلامى المثخن بجراحه الدامية بسبب هذه الحروب ، ولما عانى منه بعد ذلك بسبب اجتياح التتار ، فقد وقع فى عهود مظلمة من الانحدار والفقر فى الوقت الذى استفاد فيه الغرب من الحروب الصليبية التى ساعدته على النضج بمابذله من جهود فيها ، فنسى هزيمته ، وتعلم الكثير من عدوه السابق ، فأقام الكاتدرائيات التى تشق عنان السماء ، وأوغل فى بحور المعرفة ، وارتقى بلغاته الى روائع دانتى وغيرها ، وانطلق بهمة عالية إلى عصر النهضة الأوربية .

ويختتم نيكسون هذا الفصل بأن يناشد الغرب الذى يدين بنهضته للاسلام ، أن يرد ماعليه من دين بأن يساهم فى نهضة العالم الاسلامى ، وأن يتعامل مع دوله على قدم المساواة ، وأن يساعد على حل المشاكل التى خيمت طويلا على سماء الشرق الأوسط حتى يمكن الجمع بين أفضل مافى الحضارتين ، ولتكوين الحقبة القادمة ، حقبة تعاون بناء لاحقبة صراع هدام .

وبعد أن ينتهي حديث نيكسون عن العالم الاسلامى فإن هناك الكثير الذى يستوقف المرء فى هذا الحديث ، وخاصة ماقاله ديورانت عن التأثير العكسى للحروب الصليبية على المسلمين ، إلا أن مايستوقفنى بالنسبة لأحوالنا اليوم ، وبعد أن عدنا مرة أخرى لنناقش جدوى الانفتاح على حضارة الغرب ، ما يقوله نيكسون لقومه عن أن الحضارة الغربية لم تصل إلى ماوصلت اليه إلا لانها نهلت من الحضارة الاسلامية ، إلا يجعلنا ذلك ننظر إلى الحضارة الغربية وبنفس المنظار الذى نظر به الغرب إلى حضارتنا فى الماضى ، وأن نقبل بدورنا على الاخذ بمانراه فى صالحنا من حضارة الغرب دون خجل أو وجل ، أوليست الحضارة المصرية وغيرها من الحضاراته للقديمة مثل الحضارتين الصينية والهندية وغيرهما ، بمثابة الأساس المتين لكل هذا البناء الحضارى الأنسانى الذى ينتمى للانسانية جمعاء . ألا يدفعنا ذلك إلى النظر إلى هذا البناء الحضارى باعتباره تراثا للانسانية ساهمنا نحن فيه كمصريين وكعرب كما ساهم غيرنا ، فلا غضاضة اليوم فى أن ننهل منه دون تردد أو شعور بالنقص ثم شيء أخر استوقفنى فيما قاله نيكسون وهو روح او لهجة الانتقاد التى انطوى عليها حديثه لشعبه عندما طالبهم بابداء درجة اكبر من التسامح والاحترام للحضارة الاسلامية ، فالشعور بقدر ماتحتاج إلى الشعور بالزهو والفخر ، فانها أيضا بحاجة إلى ممارسة النقد الذاتى ، وفى حالتنا فانه لا بأس من أن يخرج من بيننا من ينتقدنا، ويقول أنه لا يكفى أن نواصل ترديد أن لدينا حضارة عمرها سبعة الاف سنة ، بل علينا أيضا أن نسأل أنفسنا أين نحن اليوم مما حققته الشعوب الاخرى فى عالم الاداء الاقتصادى والعلمى وغيرهما من مجالات التقدم والارتقاء ؟ .

الفهرس



المؤلف فى سطور

محمد حلمى إبراهيم

- من مواليد بنى قاسم - مركز ببا - محافظة بنى سويف عام ١٩٥٨ .
- تخرج فى كلية الدعوة الإسلامية - قسم الإعلام - جامعة الأزهر .
- يعمل رئيس مجلس إدارة جريدة النهضة العربية ، ونائبا لرئيس تحرير أخبار الصعيد ، ومحررا برلمانيا بمجلس الشعب لجريدة النور الإسلامية.
- شارك فى الحياة السياسية منذ دخوله الجامعة .